

بيان أمير المؤمنين بمناسبة إصدار مجلة الصوم

الحمد لله الذي أمر عباده بالجهاد في سبيله، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديه إلى يوم الدين وبعد:

فإنه يسرني أن أبعث برسالتي المتواضعة إلى الإخوة الأعزاء معشر المسلمين في شتى بقاع العالم. وإلى الإخوة الأفاضل قراء مجلة الصومود في أرجاء المعمورة، وإلى كل شاب متدين خرج من بيته غازيا في سبيل الله تاركا حضن والديه يريد الجنة بظلالها ونعيمها.

وإلى كل رجل غيور على الإسلام وأهله حمل سلاحه يريد الجهاد في سبيل الله.

وإلى كل مؤمن عيناه تفيضان من الدمع حزنا على ألا يجد سلاحا يدافع بها عن نفسه ودينه.

وإلى كل أب يودع ابنه يوصيه بالتقوى والرفق مع إخوانه المجاهدين، فالابن مستبشر مسرور بإذن والده الحنون والأب باسم في وجهه تشجيعا والقلب مطمئن بالإيمان.

وإلى كل أم تتأرق في مضجعها شوقا إلى لقاء قرّة عينها وثمرة فؤادها وهي ترجو من الله العظيم لولدها أن ينال إحدى الحسينين، الشهادة أو النصر من الله العزيز الحكيم.

وإلى كل تاجر صالح يبذل جهده في تجهيز الغزاة وإعداد العدة والعتاد ويحضر على طعام المسكين.

وإلى كل عالم رباني يجتهد في جمع شمل المسلمين واصلاح ذات البين وتوحيد الصفوف وتحريض المؤمنين على القتال والحث على الذب والدفاع عن النوااميس والأعراض.

إخوة الإيمان! أخاطبكم اليوم عن منبر (مجلة الصومود) وأوصي نفسي وإياكم بتقوى الله عز وجل في السر والعلن فإن التقوى ملاك الحسنات وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

إخوة الإيمان تعالوا نتذكر كلمات تتعلق بأمور الدين فلعلنا نستفيد منها فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون عند اللقاء: تعالوا نؤمن ساعة ويريدون بذلك المذاكرة في أمور الدين تقوية لإيمانهم وتصحيحا لأعمالهم وتقويما لأخلاقهم.

فالواجب علينا جميعا أن نراجع كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم متتبعين بذلك طريق الذين سبقونا بالإيمان.

ومما لاشك فيه أن الله تعالى أعزنا بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أدلنا الله كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، فالذين يرون العزة في موالاة الصليبيين والصهاينة ويحسبون أن في اتباعهم نجاة ورفع لشأنهم، ويسمون الركون إلى الذين ظلموا عقلا ودبلوماسية ويظنون بالله ظن الجاهلية فقد أخطأوا طريق النجاة والعزة وسلكوا مسلك الهالكين وذلك لأنهم خالفوا الكتاب والسنة وعصوا الله ورسوله.

إخوة الإيمان! إن الله تبارك وتعالى فرض علينا الجهاد في سبيله بالأموال والأنفس وعلق سبحانه بحكمته البالغة حياة الأمة الإسلامية بالجهاد المقدس حيث قال عز وجل: "يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم.... الآية".

فبالجهاد المقدس نحي ونعتز وبتركه نذل ونخزي فالؤمن الكيس يختار الحياة والعزة وغيره يختار الغير.

وأخيرا أذكركم بقول الله تبارك وتعالى: "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" وقوله سبحانه: "يا أيها الذين آمنوا إن تنصر الله ينصركم ويثبت أقدامكم" فاستبشروا بنصر من الله وفتح قريب.

فعلينا أن نسير مسيرة أهل الإيمان فما وهنوا وما استكاثوا وما ضعفوا وكانت ثقتهم بالله حسبنا الله ونعم الوكيل وكان تضرعهم إلى الله ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

فمن وجد قلبه مطمئنا بالإيمان وصدره منشرا للإسلام فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يضرن إلا نفسه، ولن يضر الله شيئا، هذا وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادم الإسلام الملا محمد عمر (مجاهد)

إن حركة طالبان التي اتخذت منهج الله لها دستورا وتطبيق شريعة الله لها هدفا والجهاد في سبيل الله تعالى سبيلا لا تزال بفضل الله تعالى وفيه بهجدها ماضية على دربها باذن الله تعالى لا تبالي بما يصيبها في سبيل الله تعالى من قرح وألم لأنها عرفت طبيعة هذا الطريق الشانك والمخوف بالأخطار وتسال الله تعالى الصبر والثبات للسير على درب العزيمة والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى مهما طال الطريق .

وبما أن الحركة تواجه حربا صليبية عالمية وتحارب من كل الجهات وبشتى الطرق بما فيها الحرب الإعلامية التي تسعى لكم أنفاس الإعلام الجهادي وإخفاء الحقائق عن طريق التعتيم الإعلامي لسيطرتهم على وسائل الإعلام العالمية تعزم الحركة ببيان موقفها مما يجري ويحدث من الأحداث في أفغانستان وغيرها لتقديم صورة واضحة عن واقع الحركة ورؤيتها للماضي والحاضر والمستقبل في النقاط المحددة التالية :

١- إن الحركة لازالت بفضل الله تعالى تتمسك بوحدتها ويقودها قائدها الأعلى الملامحمد عمر المجاهد حفظه الله وله الانقياد الكامل من جميع أفراد الحركة وليست هناك أية إنشعابات أو انشقاقات في صفوف الحركة .

يشرف الأمير على جميع شؤون الحركة عن طريق المسؤولين الموظفين لتيسير الأمور والأمير هو الذي يتخذ القرار بعد استشارة مجلس الشورى في جميع الشؤون العسكرية والسياسية والتنظيمية ويحظى بالثقة الكاملة من قبل سائر أبناء الحركة .
٢- هناك جماعة من المنتسبين إلى حركة طالبان استسلمت للأمريكان وحكومة كرزاي العميلة واشتركت في الانتخابات النيابية ووصل بعض أعضائها إلى (البرلمان) أيضا وهي تمثل في الملا وكيل أحمد (متوكل) وأرسلان(رحماني) وعبدالحكيم (منيب) وعبدالحكيم (مجاهد) وآخرين من أمثالهم فإن هذه الجماعة لاتمت بصلة إلى الحركة ولا تمثل رأيها بل هي جماعة من المتساقطين على الطريق يلهثون وراء المناصب والوظائف حتى وإن كانت على حساب الدين والإيمان فالحركة تتبرأ منهم وتعتبرهم خونة وعملاء لأعداء الدين والوطن ولا تميز بينهم وبين العملاء الآخرين الذين باعوا دينهم بدنياهم .

ويجدر بالذكر أن هذه الجماعة لم تكن من الحركة بداية ، بل كانت من أعضاء جماعة خدام الفرقان ، ولكن بما أنهم كانوا ينتمون إلى العلم الشرعي وكانو قد انضموا إلى الحركة في بداية أيامها دون أية شروط فاحتضنتهم الحركة كما احتضنت بقية الشخصيات الجهادية والإسلامية التي انضمت إلى طالبان مبدية الإخلاص والتجرد للحركة ، ولكن أثبتت الأيام أن جماعة خدام الفرقان كانت لم تتسلخ عن رواسبها التنظيمية وولاءها للأنظمة العلمانية ، ودخلت في حركة طالبان كجماعة من النفعيين إستغلالا للفرصة حتى جاء الإبتلاء وجاء التمهيص ، وليست حركة طالبان هي الوحيدة التي ابتليت بأمثالهم بل سبقتها حركات إسلامية أخرى أيضا ابتليت بأمثال هؤلاء الناس حتى جاءت الإبتلاء وميز الله الخبيث من الطيب .

٣- إن الحركة لاتؤمن بالمحادثات والمفاوضات مع الإدارة العميلة ولم تجرحتى الآن معها أية محادثات لأن إدارة (كرزاي) فاقدة هذه الصلاحية ولا تملك من أمرها شيئا ووزراءها عبارة عن دمي نصبها الدول المحتلة لملء الفراغ ، والحكام الحقيقيون الآن لأفغانستان هم الأمريكيون المحتلون .

كما لم تتم أية محادثات مع الأمريكان أو غيرهم لأنه لا معنى للمحادثات مع المحتلين في ظل الإحتلال . إننا نقاتل وسنقاتل الأمريكيين إلى أن نلجئهم إلى الفرار ، لأنها دنهم ولا نساومهم ولا نرضى بأقل من التحرير الكامل للبلد وتنفيذ شريعة الله تعالى . أما إذا رغبت أمريكا في المحادثات فعليها أن تترك أفغانستان أولا ، ثم إذا كانت لها معنا ما يحتاج إلى المحادثات فلانمانع فيها ما دامت المحادثات على أساس الحقوق المتساوية .

٤- إن الحركة لاتعترف بالتغيرات التي أحدثتها حكومة العملاء في القوانين الأفغانية ولابلتي سنتها مؤخرا في ظل الإحتلال العسكري وتحت إشراف الخبراء الغربيين .

إنها قوانين أجنبية جاء بها الأجانب وينفذونها بقوة السلاح والسجون . فهي لا تمثل شرعنا ولا إدارة شعبنا المسلم الذي ضحى بملايين الشهداء لتنفيذ شريعة الله تعالى فإننا نشاهد شعبنا الأفغاني المسلم إلى نبذ هذه القوانين الكفرية وعدم التحاكم إليها . وندعوهم العصيان الجماهيري ضد هذه القوانين التي تكبل حريات الناس الدينية وتحلل الحرام وتحرم الحرام . إن الشعب الأفغاني المسلم لن يقبل هذه القوانين وسوف تبقى حبرا على الورق ولم يقبلها قديما أيضا وخير شاهد على رفضهم للقوانين اللادينية رفضهم لعلمنة الملك أمان الله والأنظمة الشيوعية المتعاقبة للقوانين الأفغانية ، بل ثاروا ضدها وأسقطوا تلك الأنظمة الضالة والكافرة ، فكيف يرضون بالقوانين المستوردة الجديدة بعدالجهاد والتضحيات .

٥- إن الحركة تدعوا الشعب الأفغاني المسلم إلى عدم إرسال أبنائه إلى الخدمة العسكرية أو الأمنية في صفوف جيش الحكومة العميلة أو شرطتها أو إلى العمل كمرتزقة لدى الجنود المحتلين ، لأنه لافرق بين احتلال الروس والأمريكان لأفغانستان كما كان قتل الجنود الأفغان إلى جانب الروس مباحا للمجاهدين ، كذلك يباح قتل من يقف إلى جانب الأمريكيين ، فإبنا لانفرك أبدا في القتل بين الأمريكيين وعمالهم الأفغان بل سوف تكون للعملاء أشد من غيرهم لأن هؤلاء يبيعون دينهم وبلدهم لدنياغيرهم .

كما نوجه نداءنا إلى الجنود العاملين في صفوف الجيش الأفغاني ليتروا معاونة المحتلين وليعتبروا من حال جنود سياف رباني ، فهيم وجماعة مسعود الذين حاربوا المجاهدين كمشاة للجيش الأمريكي ، ولكن لما تمت السيطرة للأمريكين على المدن ، استغنوا عن هؤلاء العملاء وسحبوا منهم السلاح وقطعوا عنهم الدولارات فحسروا الدنيا والآخرة .
إبنا نعلن لهم العفو العام في حالة إنضمامهم إلى المجاهدين أو تركهم صف العدو وإلا فالمسؤولية تعود عليهم لقيامنا بالاعذار والانداز .

٦ توجه الحركة إلى دول العالم بعدم إرسال مؤسساتها تحت لافة إعادة البناء أو غيرها إلى أفغانستان مادامت السيطرة الأجنبية قائمة على أفغانستان لأن جنودنا لا يتمكنون من الفرق بين عاملي المؤسسات المدنية الأجنبية وبين المحتلين لكون الأخيرين أيضا عاملين في المجالات المدنية ، ولأن المحتلين يستغلون وجود المؤسسات الأجنبية في الوصول إلى المناطق التي لا يستطيعون الوصول إليها في الزي العسكري وكل من يقف إلى جانب عدونا نعتبره عدوا لنا ونعامله معاملة الأعداء .

٧- إن الحركة تدعوا حكومات العالم الإسلامي إلى العودة إلى رحاب الشريعة الإسلامية والرحمة بشعوبها المسلمة والوقوف مع المسلمين لأمع أعدائهم لأنها كلما اكتسبت ثقة شعوبها المسلمة أمنت من المشاكل الداخلية وكلما وقفت مع أعداء الإسلام واجهت سخط الشعوب ونفرتها .

وإبنا نناشد حكام البلاد الإسلامية إلى الوقوف إلى جانب قضايا الأمة الإسلامية ومناصرة شعوبها المقهورة ونعتبر هذا العمل من واجبات الحكام لأن الأمة ذاقت الذل والهوان بسبب المواقف المخزية للحكام تجاه دينهم وشعوبهم المؤمنة ، فليبتغوا العزة في الإسلام ولاعزة في ذيلة الغرب أو الشرق .

٨- نهني إخواننا المجاهدين العراقيين والشعب العراقي المسلم بالوقوف الصامد ضد العدوان الصليبي وعلى إحرازهم الانتصارات العظيمة على جنود الكفر ونرجوا من الله تعالى لهم الصبر والثبات والسادد ولأننا من عليهم الفرقة والتحزب الممقوت الذي فعل الأفاعيل بالمجاهدين الأفغان أيام جهادهم ضدالروس فليعتبروا من حالهم كيف جرتهم الاختلافات إلى التناحر وعمالة الغرب أو الشرق كما ندعوا الشعوب العربية المسلمة إلى الوقوف الصادق مع إخوانهم المجاهدين في العراق وأفغانستان ولأنهم سوف يدفعون ثمن الخذلان غدا لاسمح الله من بلادهم وحررياتهم بل من وجودهم وكيانهم ، فإن المجاهدين هم الدرع الواقى للأمة .

٩- تهني الحركة كذلك الشعب الفلسطيني الصامد وحركة حماس باتخاذ الموقف الصائب في حق تقرير مصيرها وعدم مساومتها العدو الصهيوني فإن المساومات والتنازلات لم تكسب الفلسطينيين شيئا سوى التنازلات تلو التنازلات .

١٠- أما رسالة الحركة إلى الحركات والجماعات الإسلامية هي رسالة الصبر والصمود والإعداد وأن ينظروا إلى المستقبل بعين الأمل فإن النصر للإسلام بإذن الله تعالى وندعوا كذلك إلى التضامن مع بعض وتبادل تجاربها الإيجابية في ما بينها والاهتمام بالشعوب الإسلامية التي نهضت من رقادها وعرفت الوجه الحقيقي للغرب الماكر . إن الشعوب الإسلامية عائدة إلى الإسلام الصحيح وتنظر بعين الأمل إلى القيادات الإسلامية لأن العلمانيين لم يقدمولهم سوى الخزي والعار والدمار .

١١- وأخيرا ليسمع الأمريكيون وحلفائهم إبنا وإن كانت عدتنا قليلة فإن إيماننا لا يتزعزع وإبنا بفضل الله تعالى توصلنا إلى اختراع سلاح لاطاقة لكم بمقاومتها أو النجاة منها ألوهي العمليات الإستشهادية .

وسوف نلاحقكم في كل مكان ونفجر عليكم كل شئ وسوف نجعلكم تخافون حتى من الأراضي الخالية والجدران الساكنة .
إبنا نعلم أننا حتما نموت فنريدأن نموت أعزاء نقتلكم معنا لإيماننا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يجتمع الكافر وقاتله في النار) إبنا أعددنا للعمليات الإستشهادية حتى النساء وسوف نذيقكم الهلاك في المدن والقرى والسهول والجبال بإذن الله تعالى .

قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم وشف صدور قوم مؤمنين (١٤) التوبة

كلمة أمير المؤمنين الملا محمد عمر في رثاء شهيد الأمة الإسلامية المجاهد أبو مصعب الزرقاوي

قال تعالى "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ... الآية

إلى أسرة شهيد الأمة الإسلامية وإلى المسلمين جميعاً
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تلقينا بعميق من الآسى والحزن نبأ استشهاد المجاهد أبو مصعب الزرقاوي، نسأل الله تعالى أن يلهمنا وأهله وإخوانه وجميع المسلمين الصبر والسلوان، ولا يسعنا إلا أن نقول " الله ما أخذ والله ما أعطى " وإنا لله وإنا إليه راجعون " وعزاؤنا ورجاؤنا في الله عز وجل أن يكون قد تقبله في الشهداء والصالحين.

ونحن إذ نؤكد أن استشهاد أبو مصعب الزرقاوي لن يؤثر على المقاومة، وأن هجماتها ضد القوات الصليبية والقوات الموالية ستزداد من يوم إلى آخر، وإن الشعب الأفغاني شريك في هذه المأساة مع الشعب العراقي المسلم وأتينا سنواصل الجهاد ضد عدونا حتى نجبرهم على الانسحاب من البلدين. وإننا نحث الشعب العراقي بمواصلة الجهاد ضد قوات الاحتلال الأمريكية وعمالها من العراقيين. لأن الغرب يريد أن يحكم المسلمين مباشرة أو عن طريق العملاء ، إضافة إلى نهب ثرواتهم وخيراتهم وتطبيق أنظمتهم في العالم الإسلامي.

وعلى الولايات المتحدة وحلفائها أن تعرف أن استشهاد الشيخ أبو مصعب الزرقاوي نقمة جديدة أضافتها أيدي الغدر والمكر إلى قائمة النقمات التي تعد وقوداً دافعاً يتزود به أبطال الإسلام في خوض معركتهم الشرسة ضد قوى الكفر العالمية .

وأن الشعب العراقي المسلم ماض على العهد، ثابت على المبدأ ، وما كان الجهاد يوماً من الأيام ليتوقف على بقاء شخص أو ذهابه .

الدنية نعم لقد مضى أبو مصعب رافع الرأس عزيز النفس حراً أياً كريماً وفيماً لم يعطي في دينه بمصعب وعمر واقتدى أبو مصعب بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم، و بمن مضى قبله بساداتنا شأنه وأعلى ذكره وعلي وجعفر - رضي الله عنهم أجمعين، فخاض غمار الحرب مبتسماً، فرفع الله وصار أسوة لمن بعده لقد مضى أبو مصعب عليه رحمة الله وقد فتح الله عليه فأسس قاعدة للدفاع عن ولاسترجاع أراضي المسلمين بما فيها فلسطين - بإذن الله، وأخذ يثأر للمستضعفين هناك حيث الدين حلفاء لليهود ودوخهم فقتل رجالهم وصدع بنيانهم واستنزف أموالهم وشئت أنخن في الأمريكيين كبرياءهم حتى تجرأ عليهم الدائي والقاصي والطائع والعاصي، فدخل التاريخ من أوسع شملهم وأذل مع سير أبوابه فشرفه وأخذ بيد العالم إلى طريق العزة فعرقه بإصرار وحزم وإباء فخلدت سيرته أعلام النبلاء

ونحن إذ نعتبر الأخ المجاهد أبو مصعب الزرقاوي بطلا من أبطال الأمة الإسلامية، وكذلك فارساً من فرسان الإمارة الإسلامية ونفتخر بجهاده ضد القوات الصليبية الغاشمة نوصي جميع المجاهدين والشعب العراقي خاصة بمواصلة مسيره إلى أن يكرمنا الله بإعادة مجدنا وعزنا وأن يمن علينا بالنصر ويوفقنا لإقامة حكم الله في أرضه .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم في الله

خادم الإسلام الملا محمد عمر (المجاهد)

التظاهرات الأخيرة في كابول وموقف حكومة كرزاي

بعد حوالي سبعة كيلو متر شمالي كابول في نفس المنطقة التي وقعت بها الحادثة السابقة وصرح مسئول بالشرطة والذي رفض نشر اسمه! علما أن شاحنة عسكرية أمريكية اصطدمت بدراجة نارية وأن واحدا على الأقل لقي حتفه، هذا، وطوقت الشرطة المنطقة لمنع أية احتجاجات وأبعدت قوات الأمن الصحفيين.

والذي يهمنا هنا أن مثل هذه الأحداث تتكرر كل شهر بل كل أسبوع في مختلف أنحاء البلاد وكل مرة تؤكد الحكومة الموالية والقوات الأمريكية بأن لا يتكرر في المستقبل وأن المجرمين سيحاكمون، ولكن إلى الآن لم نر أحدا حوكم وكذلك لم يتوقف مصير تلك الأحداث الشنيعة وهذا دليل واضح على أن الحكومة الموالية ليست لها أية صلاحية لمحاكمة الأمريكان ولا المنع من تكرار الحادثة والعجب من ذلك أن المعاهدة التي تمت بين حكومة كابول العملية وبين قوات التحالف تنص على عدم مسؤولية قوات التحالف عن جراء الحوادث المرورية وأن السائق إذا ضرب أحدا أو دفعته بسيارته أو اصطدمت الشاحنة بسيارته وأدت الحادثة إلى القتل أو الجرح فلا يؤخذ بفعله هذا لأن المعاهدة تمت على ذلك ويعني هذا أن قوات التحالف غير مسؤولة عما تفعل ولاحق للشعب الأفغاني الدفاع عن نفسه إذا كان الوضع جار هكذا فكيف يكون مقبولا لدى الشعب الأفغاني المسلم مع أن هذا الشعب لم يقبل الإستعمار خلال تاريخه الطويل، ولكن الإنسان يأسف من موقف من يدعي أنهم زعماء الجهاد وأنهم قاوموا الإستعمار

السوفيتي وهؤلاء كانوا ينتقدون زمن الغزو السوفيتي لأفغانستان دستور الملك المخلوع لأنه ورد فيه أن الملك غير مسئول وواجب الإحترام ولقد رأيناهم اليوم أذعنوا للقانون أذل من ذاك بكثير لأن تلك المادة تنطبق اليوم على قوات

عمار أبو صهيب

اصطدمت مركبة عسكرية أمريكية باثنتي عشرة سيارة محلية في العاصمة كابول مما أدى إلى مقتل سبعة أشخاص وأصابة الآخرين بجروح وبعد الحادثة أثارت أعمال شغب عنيفة ضد الولايات المتحدة ورفع المتظاهرون شعارات ضد المحتلين، وتوسعت دائرة المظاهرات حتى شملت العاصمة كلها، ومن جراء ذلك قتل حوالي خمسون شخصا وأصيب المئات بجروح، وبعد استقرار نسبي أكد كل من رئاسة الجمهورية والمجلس التشريعي ومجلس الشيوخ بأنه سيتم محاكمة المجرمين إضافة إلى ذلك أكد مسئول القوات الأمريكية في العاصمة كابول بدفع الخسارة إلى الأشخاص الذين تضرروا من جراء تلك الحادثة وأكدوا جميعا بعدم تكرار مثل هذه الحادثة، ولكن لم يمض أسبوعان حتى اصطدمت شاحنة عسكرية أمريكية أخرى بدراجة نارية في العاصمة نفسها وأسفر عن مقتل شخص واحد على الأقل. وحسب مذكره رويتر: أن جيش الاحتلال الأمريكي أكد وقوع الحادث مضيغا أن من المحتمل أن طفلا قد قتل.

وقد وقع التصادم خلال الساعة الثانية عشرو على



صور من التظاهرات

التحالف فقبول هذا الذل والهوان ليس إلا إطماعاً في المناصب والأموال، فكيف يليق بالمسلم أن ينحني رأسه لمثل هذه المعاهدات والله سبحانه



وتعالى يقول: " وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): الإسلام يعلو ولا يعلى عليه" فهل بعد قبول كل هذه الموائق المنافية للشريعة المحمدية الغراء وموالاتهم ضد المسلمين يصح إطلاق كلمة المسلم عليهم؟ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن حكومة كرزاي قامت بعد الشغب والمظاهرات بتغيير

أكثر قادة العسكريين وذلك لتحسين الوضع واستقرار الأمن ولكن إذا أخذنا الموضوع بعين الاعتبار رأينا أن الوضع يمشي من سوء إلى الأسوأ لأن أكثر قادة العسكريين الجدد ينتمون إلى التحالف الشمالي، ومما لا شك فيه أن مرتكبي جرائم ضد الإنسانية هم من أتباع هذا التحالف، فهم الذين يستفيدون من مسؤولياتهم الحكومية استفادة غير قانونية، يقومون بقتل الأبرياء، وتعذيبهم، وحبسهم وضربهم وتخريب ديارهم، وأخذ أموالهم، إضافة إلى ذلك أن الفساد الإداري الموجود في الحكومة الموالية

سببه الرئيسي هو وجود أفراد التابعين لهذا التحالف فإذا كان التحالف الشمالي منشأ الفساد ومنشأ ارتكاب جرائم ضد الإنسانية فكيف بحكومة كرزاي تقوم بتعيينهم لتحسين الوضع واستقرار الأمن، ولكن إذا أمعنا النظر لعرفنا أن الحقيقة شيء آخر وهو أن الولايات المتحدة أدركت أن التحالف الشمالي موالى معها بكل إخلاص ويدافع عنها ويحارب لمصلحتها، ويعرفون جميعاً أن الطالبان ازدادت قوتها واتسعت دائرتها وعلى الخصوص في المناطق الجنوبية حتى سيطروا على مناطق كثيرة، وأدى هذا إلى يأس الولايات المتحدة وحلفائها، وأرادت أن تجبر خسائرها وإعادة المناطق من أيدي الطالبان مرة أخرى ورأت في الأمور المذكورة أن خير من تستعان به هو هذا التحالف ليوقف اتباعه إلى جنب قوات التحالف الصليبي وتقاتل ضد الطالبان جنباً إلى جنب، وهذا هو السبب الذي قام كرزاي بتغيير قادة العسكريين واختيار الجدد من الشماليين، ولكن سينهزمون بإذن الله وستسحب القوات الأمريكية خاسرة كما انسحبت القوات الروسية انشاء الله .



صور من التظاهرات

هل تعود أفغانستان إلى وقت حرب الاتحاد السوفيتي والمجاهدين الأفغان

شهاب الدين غزنوي

حين استمرت المعارك لمدة شهرين ونصف قتل حوالي ١٢ جندياً أمريكياً حسب قولهم. ولأول مرة تواجه قوات التحالف معركة ميدانية من قبل مقاومة الطالبان، حتى تضطر قوات التحالف في الأخير إلى طلب الطائرات لتقوم بقصف أماكن المقاومة حتى تترك ساحة القتال



الآليات الأمريكية المدمرة في ولاية نينهار

وترجع إلى الوراء.

وكذلك لأول مرة رؤي كبار قادة الطالبان مثل ملا داد الله في ساحة القتال، يديرون المعركة بأنفسهم. وأما العمليات الاستشهادية وتفجير الألغام على حافتي الشوارع فأقل ما تحدث يومياً ثلاث عمليات، وصار الآن تعتبر هذه الحملات من العادة الجارية في البلاد، وإلى جانب ذلك كثر القصف العشوائي من قبل طائرات الاحتلال ضد الطالبان ولكن المشكلة أن أغلب ضحايا القصف الأبرياء وعامة الناس، والجدير بالذكر أن دائرة المعارك اتسعت وبلغت الآن المناطق الغربية والشمالية أيضاً. إضافة إلى ذلك أن بيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر ينشر عن طريق الصحف والجرائد

تقول قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة إن حملات الطالبان في الأمانة الأخيرة في أفغانستان اشتدت وأن هذه الحملات هي أخطر من نوعها منذ سقوط الطالبان، وأكثر هذه الحوادث وقعت في المناطق الجنوبية، والإحصائية المذكورة تزيد أربع مرات من مجموع الضحايا التي وقعت في العام الماضي. والجدير بالذكر أنه منذ أقل من ثلاثة أشهر وقعت 25 عملية استشهادية وهذه تزيد عن مجموع العمليات الاستشهادية منذ سقوط الطالبان، وينشر هذا الكلام في الجرائد والصحف الأفغانية والعالمية في وقت أشارت تلك الجرايد في نهاية عام 2005 أن العام المذكور بالنسبة للسنوات الأربعة الماضية أشد وأصعب من ناحية اشتداد المعارك وعدم استقرار الأمن، ونظراً إلى ذلك أن الحوادث التي وقعت منذ ثلاثة أشهر من هذا العام تساوي ضعف تلك الحوادث التي وقعت في العام الماضي.

وتقع هذه الحوادث في وقت أعلن وزير الدفاع الأمريكي رونالد رمسفيلد بأن الحرب في أفغانستان انتهت في نهاية ديسمبر من عام 2002، ولكن إذا نظرنا إلى الخسائر الواردة لقوات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة منذ ستة شهور تساوي خمسة أضعاف بالنسبة لقوات الاحتلال وقت وقوع الحرب بين التحالف والطالبان عام 2001، لأنه حسب ما ذكرته تلك الجرايد والصحف منذ شهر يناير قتل حوالي 59 جندياً من قوات التحالف و 47 من بين هؤلاء من الولايات المتحدة، وفي عام 2001

وما تقوله الحكومة الموالية وقوات الاحتلال بأن مقاومة الطالبان لم تبلغ الحد كي تهدد الحكومة والقوات الصليبية، لم توافق ما يدعيه الطالبان. هذا بالإضافة إلى ذلك أن الصحفيين لا زالوا يواجهون الضغوط والمشاكل بالنسبة لمزاولة الأخبار عن المعارك وإعلانها ونشر الحقائق الجارية في ساحة القتال، فهم يقومون فقط بنشر الأخبار ما تدعيه الحكومة أو قوات الاحتلال، بالإضافة إلى ذلك أن أخبار المعارك التي تحدث يومياً في المناطق البعيدة عن المدن لم تصل إلى وسائل الاعلام مطلقاً، بناءً على ذلك لا يستطيع أحد أن يعرف حقيقة ما يجري هناك، ومن المسيطر على تلك المناطق، والصحافيون يرجعون لأخذ المعلومات عن تلك المناطق إلى أخبار الحكومة أو قوات الاحتلال، فلو تركنا ادعاءات الفريقين وبحثنا عن الحقيقة لاستطعنا أن نقول من دون المبالغة أن الطالبان يسيطرون على أكثر المديريات في المناطق الجنوبية، وخاصة في محافظات غزني و ارزجان وهيلمند وقندهار وزابل وغيرها، بالإضافة إلى ذلك أن جميع القرارات في المناطق المذكورة تصدر من قبل الطالبان فهم يقومون بحل مشاكل أهالي تلك المناطق.

تأييد الشعب مع من؟

نقلت الصحف المحلية والعالمية عن الطالبان بأن إدارة الأمور في أكثر المناطق الجنوبية بأيدي الطالبان، وأهالي تلك المناطق راضون عن نظامهم المنفذ هناك، وقد نشرت الصحف بأن كلا من: مديرية خاكريز وبنجواي وميوند من محافظة قندهار ومديرية موسى كلا وكجكي وباغران وناد علي وديشو من محافظة هيلمند، ومديرية دهر اورد وكيزاب من ولاية ارزجان، ومديرية اندر وجيلان من محافظة غزني، ومديرية خاك أفغان و اتغر وشاجوي وشينكي من ولاية زابل، ومديرية برمل من ولاية بكتيكا

المحلية والعالمية وقتاً فوقتاً، وهو الذي يحث الشعب الأفغاني إلى جهاد ضد القوات الصليبية وتحذر القوات بالانسحاب من أفغانستان.

رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي وانتهاء الحرب في أفغانستان؟؟؟

ذكر رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي بأن الحرب في أفغانستان قد انتهت عام 2002.

ولكن إذا نظرنا إلى كلام رامسفيلد بأن الحرب قد انتهت حسب قوله منذ أربع سنوات، فلم هذه المعارك الساخنة التي تقع كل أسبوع بين قوات الاحتلال والطالبان، بل وقد زادت المعارك وكثرت ضحايا الحرب في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت آخر؟

يظهر من المعارك العنيفة التي وقعت في



الأسابيع الأخيرة أن الطالبان نظموا صفوفهم وأصبحوا الآن يستخدمون الاستراتيجية الحربية الحديثة، وعملياتهم الاستشهادية وزرع الألغام على جانبي الطريق خير شاهد على ذلك، وهو من أحسن الاستراتيجيات الحربية المتطورة الحديثة، لأنها تؤدي في أغلب الأحيان إلى وقوع خسائر فادحة في صفوف قوات العدو دون إصابة المجاهدين بأي أذى

غير منظمة ولا توجد قيادة موحدة، كل فرقة تقود المعارك بنفسها من غير أن يكون هناك توحيداً للصفوف وخطة مدروسة لشن الهجمات، وبعد سقوط حكومة صدام تمكن الاحتلال من القبض على أكثر كبار المسؤولين في حكومته حتى صدام نفسه قبض عليه، وباعتقاد المحللون وقتذاك أن المعارك سوف يخوضها جيش صدام وكبار المسؤولين في حكومته، ولكن رأينا أن الوضع صارت على خلاف ما اعتقده المحللون، لأن كبار المسؤولين في حكومة صدام جلسوا في بيوتهم، والجيش العراقي انحل، والمقاومة الآن تدار من قبل الاسلاميين سواء من العراقيين او غيرهم.

وأما ما يجري في أفغانستان فعلى خلاف من ذلك، حيث أن كبار المسؤولين في حكومة الطالبان بعد سقوط حكومتهم، لازالوا يديرون المقاومة ويسعون لتنظيم صفوفهم ويشاركون في العمليات



من غنائم الأمريكان في ولاية قندهار

بأنفسهم، حتى ان أمير المؤمنين الملا محمد عمر بنفسه يشارك في العمليات كما أن المقاومة في أفغانستان تحت قيادة واحدة، وتزيد قوتها من يوم إلى آخر، وتتقدم نحو هدفها المشترك، وكذلك أن ضحايا الحرب في العراق غالبيتهم من السكان العاديين غير الحربيين، يهاجمون عليهم في المساجد والأضرحة والأسواق العامة والنقل الجماعي، بخلاف

ومديرية مانوكي من محافظة كنر، تطبق فيها نظام الطالبان حسب الشريعة الإسلامية، وأن أهالي تلك المديرية يؤيدون نظامهم ويتحاضرون إليهم في حل منازعاتهم الحقوقية والجنائية.

بناءً على التقارير المذكورة يظهر أن الطالبان إضافة إلى تنظيم صفوفهم واستخدامهم الاستراتيجية الحربية المختلفة، أخذوا يقومون بإرضاء الشعب وأخذ تأييدهم، كما أن القصف العشوائي من قبل طائرات التحالف وقتل الأبرياء وتخريب بيوتهم أدى إلى تأييد الشعب للطالبان ووقوفهم معهم ضد الاحتلال. ويرى المحللون السياسيون أنه بمرور الزمن

سوف تعود الحالات في أفغانستان إلى الحالة التي كانت جارية وقت غزو السوفيتي لهذا البلد، والفارق الوحيد بين الحالتين أن التأييد العالمي وقتذاك كان مع المجاهدين ولكن الطالبان حتى الآن يعانون من هذه المشكلة.

الفرق بين الوضع

العسكري في العراق وأفغانستان:

يعتقد كثير من المحللين السياسيين بأن استراتيجية الحربية في العراق وأفغانستان سواء وليس بينهما اختلاف جوهري يشار إليه، ولكن يرى البعض الآخر أن بين البلدين فرق شاسع، لأن الحرب الداخلية في العراق أدت إلى عدم الأمن والاستقرار كما يوجد هناك اختلاف بين الشيعة وأهل السنة، إضافة إلى ذلك أن المعارك

المتحدة، ومع ذلك وفي نفس الوقت نرى بأن -
ناتو- أعلن إرسال قواته التي تساوي ضعفي
قوات الولايات المتحدة بناءً عليه فإن عدد
القوات الأمريكية في المنطقة الجنوبية تصل إلى
6000 ستة آلاف جندي وأما عدد قوات - ناتو -

فتصل إلى 12000
اثنتي عشرة ألف
جندي، ومن ناحية
أخرى أعلن ناتو أن
قواتها الآن تقوم
بعمليات حربية ضد
الطالبان في المناطق
الجنوبية، وهذا ينافي
ما أعلن من قبل بأن
قواته أرسل فقط لبناء
أفغانستان واستقرار
الأمن فقط.

ومن ناحية أخرى

أعلن الطالبان استقبال قوات - ناتو - و القوات
البريطانية، شريطة أن يواصلون الجهاد ضدها
حتى يجبروها على الانسحاب، وجاء هذا البيان
في حوار أحد قادة الطالبان مع صحيفة غربية،
مما قال فيه: أن الشعب الأفغاني استطاع طرد
القوات البريطانية وقتلها في الحرب الأولى
والثاني التي وقعت بين الأفغان والإنجليز،
ونفس التاريخ سكرر مرة أخرى، وكذلك أعلن
أمير المؤمنين عند بداية العالم الجديد بأن هذا
العام سيكون عام النصر للمجاهدين وهزيمة
للاحتلال، وإذا أمعنا النظر إلى الحوادث
والمعارك نستطيع أن نقول إن مقاومة الطالبان
لا زالت قوية وباستطاعتهم مقاومة الاحتلال
ومواصلة الجهاد إلى وقت طويل وكذلك ليس
بعيدا هزيمة قوات التحالف وسقوط الحكومة
المالية ووصول الطالبان إلى الحكم.

أفغانستان فإن دائرة الحرب وإن كانت أضيق
من العرق إلا أن الانفجارات والعمليات
الاستشهادية تتم بدقة وتؤدي في الغالب إلى قتل
جنود قوات الاحتلال والجيش الأفغاني دون
الأشخاص العاديين. هل يتكرر التاريخ؟

ولا يخفى أن قوات
الاحتلال وقوات
حلف الشمال
الأطلسي - ناتو -
بقيادة الولايات
المتحدة واجهت
أزمات شديدة في
المناطق الجنوبية،
وقوات حلف
الشمال الأطلسي -
ناتو- تسلم قيادة
الحرب في الوقت
الذي ازدادت



أسم أحد قتلى الأمريكان

حملات الطالبان، ومن ناحية أخرى أن الولايات
المتحدة تقوم بخفض قواتها في المنطقة،
واستلمت القوات الكندية قيادة الأمور في
محافظة قندهار، والقوات الهولندية أرسلت إلى
ولاية ارزجان، واستلمت القوات البريطانية
زمام الأمور في محافظة هيلمند، والقوات
المذكورة وإن كانت في الواقع خلف عن القوات
الأمريكية وتقود نفس المعارك التي كانت تقودها
القوات الأمريكية إلا أنها تعلن ظاهرا بأنها
جاءت لبناء أفغانستان ولإستقرار الأمن في
المنطقة، ولكن نرى أنها دخلت في الحرب ضد
مقاومة الطالبان منذ أول يوم، وهي الآن تقوم
بعمليات حربية ضد الطالبان في مدينتي قندهار
و هيلمند.

وإذا نظرنا إلى الخبرة العسكرية الحربية لدى
قوات ناتو يظهر أنها تملك خبرة حربية
واستراتيجية قوية أكثر من قوات الولايات

العمليات الاستشهادية في أفغانستان وأثرها في الاستراتيجية الحربية المعاصرة

احمد مختار

منذ غزو الصليبي لأفغانستان، وهجومه الوحشي على هذا البلد قاوم الشعب الأفغاني المسلم دفاعاً عن دينه ووطنه القوات الصليبية إلى يومنا هذا، وفي بداية الغزو لقن القوات الصليبية العالم على الوجه العموم والشعب الأفغاني على الوجه الخصوص بأن مقاومة الأمريكان وحلفائها أمر مستحيل لأن لديها من الأجهزة والوسائل لا يمكن مقاومتها هذا بالإضافة إلى أن دولة فقيرة مثل أفغانستان والمتأخرة في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية وغيرها لا تستطيع بأي حال من الأحوال مقاومة القوات الصليبية

ولكن مع ذلك أثبت الشعب الأفغاني بأن مقاومة القوات الصليبية ليس محالاً لأن هذا الشعب قد أسقط الأمبراطوريتين العظيمتين البريطانية و السوفياتية قبل الغزو الأمريكي، فلم ينخدع

بشعاراتهم الزائفة، بل قاوم بمقاومة القوات الصليبية منذ أول يوم وازداد قوتها واتسعت دائرتها بمرور الزمان، لأن لديه من التجربة العسكرية والاستراتيجية التي حصل عليها خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان واستطاع القاء الرعب في قوات التحالف وانهيارها وأخذ المناطق عنها.

ومن الاستراتيجيات الحربية الحديثة: العمليات الاستشهادية التي اختارها المجاهدون في الأونة الأخيرة في الساحة الأفغانية حيث أن الاستراتيجية الحربية الأخيرة أدت إلى وقوع الخوف والرعب في صفوف القوات الصليبية في العالم جميعاً وفي أفغانستان خاصة.

وإن هذه الاستراتيجية قد استعملها المجاهدون الأفغان منذ بداية الاحتلال الأمريكي لهذا البلد ففي عام 2003م قام الشهيد عبد الرحمن بعملية استشهادية في مدينة كندهار على موكب رئيس أفغانستان العميل كرزاي وأسفرت عن مقتل حارس كرزاي الأمريكي وإصابة والي كندهار كل اغا شيرزي بجروح خطيرة، ثم نفذت العملية في العاصمة كابول على قافلة القوات الألمانية وأدت إلى مقتل 24 جندياً ألمانياً.

ومن ثم قام المجاهدون بتنفيذ العمليات الاستشهادية في مختلف مدن الأفغانية مثل كابول و كندهار و هلمند و ارزجان و مزار و كندهار وغيرها وأدت إلى قتل مات جنود الاحتلال والقوات الأفغانية الموالية.

وقبل أن أذكر أثر هذه الاستراتيجية الحربية على القوات الصليبية أريد أن أشير إلى مميزات هذه العملية في الساحة الأفغانية.

1 - إن استعمال الاستراتيجية الحربية المذكورة في الساحة الأفغانية تدل على أن المقاومة الأفغانية تستعمل نفس الطرق التي يستعملها المقاومة في العراق وفلسطين والشيشان.

2 - إن استعمال الاستراتيجية المذكورة من قبل المجاهدين في أفغانستان تدل على أن الشعب الأفغاني المسلم لا يسمح للقوات

هذا واستخدام هذه الاستراتيجية أدت إلى وقوع الرعب في قوات الاحتلال والقوات العميلة إلى درجة لم يروا لأنفسهم الأمن والاستقرار حتى في مراكزهم العسكرية، ويقول شاهد عيان أن قوات الاحتلال وكبار المسؤولين في الحكومة الموالية في مدينتي كابول وقندهار لا يسمحون لأقربانهم الذين يأتون لزيارتهم بالدخول إليهم حيث يشعرون باحساس الخوف منهم.

وفي الأسابيع الأخيرة حينما كثرت العمليات الاستشهادية ومن جرائها قتل عشرات جنود الاحتلال بما فيهم الدبلوماسي الكندي الكبير اهتم الاعلام العالمي بالموضوع واعتبرها خطرا كبيرا تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

ولأجل هذا قرر انتر بول العالمي في "13" من شهر يناير من هذا العام انعقاد المؤتمر لمناقشة موضوع العمليات الاستشهادية والطرق الكفيلة لمنعها في أفغانستان وفي العالم جيمعا.

وهكذا انعقد رئيس الحكومة الموالية حامد كرزاي مؤتمرا صحيفيا في "23" من شهر يناير من هذا العام لأجل ابراز عدم تأثير العمليات الاستشهادية في الساحة الأفغانية، وفي أثناء المؤتمر وجه أحد الصحفيين إلى كرزاي سؤالا جاء فيه: هل القائمون بالعمليات الاستشهادية هم الأفغان ام غير هم؟

فأجاب كرزاي وقال: نعم هم الأفغان ولكن أولئك الأفغان الذين اعتادوا باستعمال المخدرات فهم لا يستطيعون التميز بين الصواب والخطأ، هؤلاء هم الذين يقومون بالعمليات الاستشهادية.

وعلى كل حال إن العمليات الاستشهادية في أفغانستان سبب رئيسي لهزيمة قوات الاحتلال وإنهاء الديمقراطية الغربية في هذا البلد، وأن الاستراتيجية المذكورة تزداد تنفيذها يوما بعد يوم في أكثر الولايات الأفغانية و تحسب سببا رئيسيا لهزيمة قوات الاحتلال لأن المسؤولين في واشنطن ولندن ومدريد مع أسلحتهم المتطورة لا يستطيعون نجاة أنفسهم من خسائر هذه العمليات فكيف بأفغانستان الذي دارت فيها الحرب لمدة ثلاثين عاما وتعلم الافغان فيها استراتيجيات عسكرية مختلفة فاستعمال هذه الاستراتيجية تؤدي إلى وقوع خسائر فادحة في قوات الاحتلال وهذا طبعاً بعد نصر من الله تعالى وأن هزيمة الصليبيين قريبة وأن النصر في النهاية للمجاهدين بإذن الله وسوف يواجه القوات الصليبية الهزيمة النكراء في أفغانستان مثل ما واجهت القوات السوفيتي وانسحبت من هذا البلد خاسرة ومخزية إن شاء الله.

وما ذالك على الله بعزير.

الصليبية احتلال بلاده ولا يرضى بأن يعيش تحت سيطرتها بل يحاول بكل جهد ووسع قتل المحتلين وطردهم من البلاد.

3 - إن استخدام هذه الاستراتيجية نفت جميع الشائعات التي تنشرها قوات الاحتلال والحكومة الموالية المدعية بأن الشعب الأفغاني قد تعب من كثرة الحروب وأنهم الآن يرغبون أن يعيشوا مترفين ومطمنين تحت الظل الديمقراطية الغربية.

4 - أثبتت هذا الاستراتيجية بأن الأفغان وإن كانوا قد تعبوا من الحروب الداخلية والخارجية التي استمرت ثلاثة عقود إلا أنهم مع كل تلك المشاكل والظروف الراهنة مستعدين مقاومة الاحتلال الأمريكي دفاعاً عن دينهم وعقيدتهم وبلادهم وأنهم قد اقتدوا بأسلافهم الأبطال في الدفاع عن الدين والعقيدة والوطن وأن أعمال الاحتلال الوحشي ومعاملتهم غير الانسانية التي تنفذها باسم الحرية والديمقراطية غير قابلة للتحمل لدى الشعب الأفغان .

أفغانستان وقتنة التنصير

إكرام ميوندي

ورئيس الاستراليا هوارد
ورئيس الايطاليا برلسكوني
قلقهم بشأن القضية ، وأما بابا
الفاتيكان بن ديك فيسترحم،
وهكذا الآخرون أدلوا
تصريحاتهم: أن قتل هذا المرتد
يخالف قوانين الأمم المتحدة
المتعلقة بحقوق الإنسان،
وجميعهم هددوا أن قتله يسيء
إلى العلاقات بين حكومة كابول
وحماتها الصليبيين، حتى صرح

بعضهم بأنهم
فور تنفيذ حد
الإرتداد فيه
سيخرجون
جنودهم من
أفغانستان، بدليل
أنهم جاؤ إلى هنا
للمحافظ على
الديموقراطية
(هينات التنصير
والمتنصرين)،
وأكدوا مجددا
على مبدأ حرية
الإنسان في
اختيار الدين



المرتب

والمذهب.

وإثر التهديدات اجتمع صناديد
كابول وراء الأبواب المغلقة في

في أوائل مارس الماضي من هذا العام حدثت قصة خطيرة في
العاصمة الأفغانية كابول ألا وهي قصة رجل بدل دينه وارتد عن
الإسلام وكان يظهر في بدء الأمر أنها قصة بسيطة أو قصة فرد
تحدث في حين بعد حين ولكن بمضي أيام قليلة أخذتها وسائل
الأعلام ففخمتها وعظمتها حتى آل الأمر إلى التدخلات الأجنبية
السافرة والهواتف الصليبية المهددة.

والقصة هي أن رجلا أفغانيا من وادي بنشير يسمى عبد الرحمن
ويناهز 41 عاما من عمره ارتد عن دينه، فشكى أهله إلى المحكمة
في كابول فقامت المحكمة بالقبض عليه وعرضت عليه الإسلام
فأبى أن يعود عن النصرانية فحول إلى لجنة التحقيق، وبعد

المباحثات

والمناقشات

طلبت اللجنة

من المحكمة

حكم الاعدام

عليه.

وقد أيد

القاضي

المولوي

انصار الله

مطالبة اللجنة

وصرح بقتله

حدا ولكن

سرعان ما

كشف هذا

الحكم ضغائن

أعداء الإسلام وأثار جنون النفوس الخبيثة وغضبها الشديد على
الحكومة الموالية بأيديها المجرمة، فجاء سيل الهواتف من أئمة
الكفر وصناديده؛ وأظهر كل من رئيس الولايات المتحدة بوش

طمعوا في تحقيق العدالة أو كان وراء المرافعة أغراض مشنومة تهدف الأعداء تحقيقها؟!!!

2 هل صدرت هذه التهديدات والنداءات الرقيقة من أئمة الكفر وقادة الشر لنجاة المرتد لأنهم أصحاب القلوب الرحيمة والعواطف الرقيقة؟ فإن كان الأمر كذلك فلماذا يقتلون يومياً آلاف المسلمين بالقنابل الحارقة بغير حق؟ ولماذا ينفقون الأطفال والنساء الأحياء في انقاص الأبنية بالقصف العشوائي؟ ولماذا يسجنون آخرين بأسماء وضعوها واتهامات خرقوها، حتى لا يبالون بقتل جنودهم الذين لم يرسلوها إلى غزو البلاد الإسلامية إلا لإشباع رغباتهم الخبيثة دون أن يراعوا مصالح شعوبهم، بل يعتقد كثير من مفكريهم أن هذه الحرب مضرّة لهم سياسياً واقتصادياً وفيها خسارة لهم اجتماعياً وأخلاقياً!!

3 أن الحكومات الغربية دائماً تذر الرماد في العين وتتفخ في كافة وسائل الإعلام المتنوعة: أن حكومة كابول ذات سيادة وحرية؛ جاءت إلى مسند الحكم عن طريق أصوات الشعب، وأن لها كل الحق في اتخاذ القرارات التي تخدم مصالح البلاد والشعب الأفغاني

جلسة من مجلس الوزراء بما فيهم القضاة، وهم يهمسون خوفاً من ساداتهم من جانب ورهبة من غضب المسلمين من ناحية أخرى، فاجتمع الرأي على القرار الكاذب وهو إعلان: أن المرتد مريض وعنده خلل في الأعصاب وأن القاضي يرد الخريطة على هيئة الكشف في وزارة العدل مشيراً إلى هذا المريض وبعض النواقص الأخرى في السجل، والوزارة بنوبتها تطلق صراحه، وإلى جانب ذلك صرح مندوب الأمم المتحدة في كابول أن المرتد يريد اللجوء من الحكومات التي وقفت لنجاته، وفور انتهاء الجلسة بدأت الإجراءات كالرياح المرسلة وخلال يوم أو يومين أطلق صراح المجرم وسلم إلى حكومة إيطاليا واستخدمت لنقله طائرة خاصة وذلك بعد قرار البرلمان الإيطالي بقبوله، وقد أعلن برلسكوني رئيس الوزراء الإيطالي أنه يستبشر باستقبال الضيف الموقر، والعجب كل العجب أنه لما انتهت القصة سمع العالم صوتاً ضئيلاً وراء جدران البرلمان الأفغاني وهم ينادون أن قرار المحكمة بإطلاق صراح المرتد لا يطابق الدستور وأن هذه الإجراءات مخالفة للقوانين الرانجة في الدولة ومن ثم جاء قرار البرلمان العاجل بتاريخ 30/3/2006م ينص بأنه على القاضي وهيئة التحقيق الحضور إلى جلسة البرلمان لتوضيح الموضوع، وكذا يوجب القرار على الجهات المختصة عدم السماح للمرتد بالخروج من البلاد حتى يحكم القاضي المختص في حقه نهائياً، لكن أنى لهم ذلك وقد أخرج المرتد في نفس اليوم ورحل بطائرة عسكرية خاصة ولم يعلم البرلمان بنقله إلا بعد وصوله إلى إيطاليا.

وفي نهاية المطاف ال الأمر إلى التدافع بين سلطات الدولة الثلاثة التشريعية والقضائية والإجرائية باتهام بعضها البعض وعدم معرفة مواد الدستور وأن كل سلطة مستقلة في إجراءاتها حتى رفعت الأصوات وعبست الوجوه وكثرت الضوضاء ولكن بلا فائدة وبدون نتيجة لأن المطلوب أخذه الحاكم الصليبي المسلط وضمه إلى نفسه قانلاً في تبسم: إن أفغانستان بلد حر !!! .

ملاحظات على الحادث:

1 أن المرتد عبدالرحمن تنصر على ما يقولون قبل ست عشرة سنة عندما كان يشتغل مع المؤسسات الغربية في المخيمات الأفغانية في باكستان، ويطرح السؤال هنا أن إخوانه وزوجته وأهله لماذا لم يقاطعوه منذ ذاك الوقت؟ ولم قرروا اليوم وفي هذا المقطع من الزمن مقاطعته وتفويض أمره إلى الحكومة الموالية؟ فهل

3 - ظهرت أن الصبغة الدينية حاوية على الحرب رغم الأراجيف والإشاعات المزخرفة.

4- إن ملل الكفر رغم تباين عقائدها وتباعد أفكارها واختلاف آرائها واحدة، اجتمعت على المسلمين تريد - لاسمح الله - هدم البنيان واستئصال المسلمين و كسر بيضة الإسلام.

واجبنا:

يجب علينا معشر المسلمين أن نراجع الكتاب والسنة؛ حتى ندرك الخلل ونعود إلى العزة والمجد، كما يجب علينا أن نجاهد في سبيل الله بالمال والنفس، ونقوم بجانب إخواننا المجاهدين بالنصر والتأييد، وعلينا أن ندع الركون إلى أعداء الإسلام ونترك موالاتهم وعلينا الإعراض عن الدبلوماسية، أو النفاق بعبارة أدق.

الكلمة الخالدة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك " متفق عليه
وقال صلى الله عليه وسلم : (مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره) رواه الترمذي

المسلم (على حد تعبيرهم المزخرف)، وكذا حكومة كابول تدعي أنها مستقلة في إتخاذ القرارات الدولية وأخذ الإجراءات الداخلية؛ لكن فجأة انقلب الموضوع وجاءت الأوامر المتأكدة إلى كابول مقترنة بالتهديدات من رؤساء الدول الغربية، فقاموا باحباط ما سبق من الجهود المبذولة والمسعى المكارة في رفع شأن الحكومة العميلة في كابول لكن لما حصل كل هذا .

والذي يظهر - والله أعلم- أن جنون التعصب الديني غلب على السياسة الماكرة، وأن وراء الحادث المتعمد أهداف دينية مهمة أرادوا تحقيقها وهذه الأهداف هي:

- اقناع شعوبهم أن حرب أفغانستان وعراق وإرسال الجنود إلى البلاد الإسلامية تستهدف الحفاظ على عقيدتهم، فإنهم اليوم قادرون على حماية المتنصرين و جماعات التنصير والتبشير في العالم ولم يكن لهم هذه القدرة قبل الحرب.

-إعطاء الضوء الأخضر للمبشرين بالنصرانية والمرتدين عن الإسلام بأنه لاخوف عليهم ولا هم يحزنون بعد اليوم، فمن يريد أن يبدل دينه وعقيدته فله ذلك، ولا إثم عليه، بل ويزعمون بأنه لايتترك الإسلام إلا الإنسان العاقل الشجاع البطل، وفيه تشجيع للمنافقين بأنه لا داعي للنفاق خوفا من أهل الإيمان فليظهروا كفرهم المبطن. كسر قلوب المؤمنين وإضعاف همهم العالية بأن الأمر خرج من أيديهم، وأنهم لا يستطيعون الدفاع عن الإسلام وأحكامه.

الدروس المستفادة:

1- تعلمنا جميعا أن حكومة كابول بسينها(سياف) وشينها(شنواري) وقافها (قانوني)وميمها(مجددي) في خدمة عسكرية أمريكية لاتملك غيضا من فيض ولا تقدر على مسايرة شيء من أمور الدولة، وإنما تدور الرحى على محور الرئيس الأمريكي جورج بوش، وهو الحاكم المباشر لأفغانستان المحتلة.

2- الذين يسمون أنفسهم مجاهدين وقادة الجهاد وأخذوا بالمناصب في الحكومة تحت قيادة الصليب تفاهموا الحقائق رغم التعاميم عن الواقع ووصلت بهم العمى إلى حد لا يدرون ماذا فعل بهم وكيف يسألون ضمائرهم: هل المجاهد يؤيد الاحتلال الصليبي؟ وهل المجاهد من يبيع دينه بقليل من الدولارات والمناصب المحتلة؟ وهل المجاهد من يعمل في الحكومة العملية وينسى تضحيات الشعب الأفغاني من أجل رفع راية الإسلام والحرية؟ أم المجاهد هو الذي يقاتل ويعارض المحتلين بكل أشكالهم وأصنافهم من غير تفريقهم بين الشرق والغرب؟



الصفحة ١٧

الصفحة ١٧

الصفحة ١٦

الصفحة ١٦

مع بروز الوضع في أفغانستان، بدأ القناصل والسفارات في تقديم المساعدات الإنسانية. وقد ساهمت هذه المساعدات في إنقاذ حياة الكثيرين. وقد ساهمت هذه المساعدات في إنقاذ حياة الكثيرين. وقد ساهمت هذه المساعدات في إنقاذ حياة الكثيرين.



الصفحة ١٦

الصفحة ١٦

حَقِيقَةُ مَا يَجْرِي وَرَاءَ الْقَضِيَّانِ

{وما شهدنا إلا بما علمنا}

ملحوظة!

كاتب هذا المقال أحد الإخوة المجاهدين الشيخ أبو يحيى الليبي الذي من الله به بنجاته من سجن باكرام الأمريكي عام ١٤٢٦ هجري

حمدا لمن له الخلق كله، وله الأمر كله، نعمه سابعة ومنه بالغة، بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يجار عليه، سبحانه لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه، لا تتركه الأبصار، ولا تحيط به الأفكار.

و الصلاة والسلام على نبيه المختار، صلاة دائمة باقية ما تعاقب الليل والنهار، وآله وصحبه الأئمة الأخيار، الصادقين الأبرار، وعلى من تابع هديهم واقتفى أثرهم واستمسك بسنتهم على مدى الأيام وتوالي الأعصار.

و بعد:

فهذه كلمات مختصرات أخطها على عجل محاولاً فيها نقل بعض ما عانيناه مما عايناه با نفسنا، أو سمعناه ممن لقينا و رأينا من إخواننا المأسورين الذين كانوا معنا، أو نقل لنا عن طريق من رأهم من إخوانهم، راجياً بذلك أداء أدنى أدنى حق من حقوق إخواننا علينا، ومن ثم إعطاء صورة واضحة و تصور كامل لحقيقة ما يجري وراء القضبان، و ما يقع خلف أسوار عياد الصليب، مما هو عند الكثيرين من المسلمين كطيف خيال، أو أضغاث أحلام، أو وساوس وسنان، مع التنبيه على أن ذكر قصة عينية أو حادثة معينة الكل ما أشير إليه و أيّنه لا يسعه هذا المقام، و لا يسمح به الوقت حالياً، فرامي هنا ليس التقصي و التفصيل و الإمام، بل الغرض الآن هو

مجرد الإشاره، و هي كافية لكل لبيب، و ذلك بما يؤدي المقصود و يوفى بالمطلوب و العزم- إن شاء الله - على استخراج كتاب و اف في ذلك، فما هذه الوراقات إلا كمقدمة قاصرة سابقة تشير إلى بعض جوانب موضوعه، و تدل على جزء من موضوعه القيا بين يدي قادة المجاهدين، و جنود هم المصابرين، و أنصار هم المؤيدين، ممن يحملون هم الإسلام حقاً، تزرقهم همومه صدقا، و يدركون عظم المسؤولية، و يستشعرون عبء الأمانة، ليكونوا على علم حقيقي، و معرفة جلية بجانب من جوانب معركة الإسلام الكبرى المصيرية التي يخوضها اليوم، و التي تعددت جبهاتها، و تنوعت وسائلها، و ترامت ساحاتها، و مع ذلك فقد اتحد مقصد ها، و تحدد هدفها: " و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا"، " و دوا لوتكفرون كما كفروا فتكونون سواء"، " و دالذين كفروا لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسداً من عند أنفسهم ممن بعد ما تبين لهم الحق"، و كما قال أسلافهم لأسلافنا: " و قال الذين كفروا لرسولهم لنخر جنكم من أرضنا أو لنعودن في ملتنا". فيضعوا بذلك هذا الملف- ملف أسارى المسلمين - في موضعه اللائق به، فيخر جوه من أقبه النسيان، و يمزقوا عنه أغلفة الطي، و يميّطوا حجب الكتمان، و فاء لأسود كبالتها القود، و حالت دونها أسوار و سدود، تنن

ذلك تكون معلومات العدو عنهم مسبقة ، و ملفاتهم إلى حد ما جاهزة ، و تصنيف درجة خطورتهم مهينة ، التعامل مع الأخ ، و تحديد مستوى القسوة و الشدة التي سيتعامل بها معه أول مايقع في الأسر ، و بكل هذه الأحوال و على أصناف هذه الصور_ وغير ها- وقعت اعتقالات المجاهدين أو من لهم علاقة بهم، أو ممن يظن بهم ذلك.

و من الملاحظ أن أكثر الذين تم أسرهم من المجاهدين- لا سيما من غير الأفغان_ كان على أيدي المرتدين من الدول الداعمة للأمریکان سرا أو جهرا، و ذلك لدوام توقع المواجهة بين المجاهدين و بينهم، و عدم استسلامهم المباشر لهم، و الاستماتة في قتالهم، مما قد يفضي إلى وقوع قتلى أو جرحى في صفوف قواتهم ، فهو لاء المرتدون يعدون_ و هم كذلك حقا- درعا واقيا و حصنا مانعا لدفع أدنى خطر يهدد حياة الرجل الأمريكي ذي الدم النفيس !! ، فلسان حالهم يقول لا سياد هم (نحورنا دون نحوركم) و نفوسنا لنفوسكم الفداء)، ولذا فعند لحظات الاعتقال الأولى لا تسمع للأمریکان حسا ولا همسا ولا ركزا، حتى يقع الأخ المجاهد في أيدي المرتدين، و توضع القيود في يديه ورجليه، و تعصب عيناه، و يستو ثق من انعدام أية راحة للخطر قد تكرر الموقف، عند ها- و عندها فقط- يدخل الرجل الأمر يکی دخول الفاتح المنتصر المتبجح المختال، و قد يبقى الأخ المجاهدي المرتدين يوما أو يومين ثم يسلم إلى أهل الصليب، إن لم يكن ذا أهمية لديهم، أو لم تكن المعلومات الأولية المعرفة به متوفرة مسبقا. هذا و لم يتورع أو يتردد الأمریکان في التعامل المباشر مع عصابات المافيا و جماعات قطاع الطرق الإجرامية في عقد صفقات مالية النصب الكمانن المفاجئة و المباغاتات الخاطفة للقبض على بعض المجاهدين الذين يكونون تحت المراقبة و المتابعة و الرصد، كما وقع هذا في بعض الدول المتفلة- حيث لا رقيب و لا حسيب- كالصومال، أو الضعيفة المتسولة كبعض

تحت وطأة الضيم، و تنط تحت ثقل الامتهان، و تقلب في جحيم الظلم ، و يثقلها ركام العجز و لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و هو المستعان و عليه التكلان.

أولا: كيفية الاعتقال:

لا شك أن طرق الاعتقال و صور الأسر التي تعرض لها الإخوة المجاهدون في مشارق الأرض و مغاربها تتعدد و تختلف من حالة إلى حالة، و من بلد إلى بلد، و كلها ماسة تردف أختها، و مصيبة تنسى سابقتها، إذ أن أعمال المجاهدين متنوعة ، و مهامهم متفاوتة، و مواطنهم و أماكن إقامتهم و طرق تحركاتهم متفرقة، فهمنهم المقيم المستخفي في بيته بين أهله و ولده، و منهم المسافر المتنقل بين المدن أو الدول ، و الذي لا يكاد يقرحتى يرتحل، و منهم المرابط المتر بصر بعنوه في جبهة من جبهات القتال ، و منهم من له غارات متكررة عليهم ، أو استبكاكات مستمرة معهم ، سواء في ساحات الجهاد المفتوحة أو الطارئة العابرة، كما أن منهم من يقتضي عمله قلة الحركة مع حصرها في محيط إقامته، و العكس ايضا يقع، و بدهاة يختلف ذلك ضيقا و سعة، و بعد هذا كله هناك من ليس له أية صلة عملية بأحد من المجاهدين، إلا أن الاعتقال يشمله عبر حملة عامة عارمة يداهم فيها الصليبيون و أعوانهم قريته أو ناحيته بحثا عن المجاهدين، و تنقيا عن مخابنهم، و تنبعا لطرق إمدادهم، أو يكون ذلك أثر عملية عسكرية خاطفة يتعرض لها العدو في طريق من طرقاتهم، أو مركز من مراكزهم، فلا يجدون ما يذهبون به غيظهم، و يعبرون به عن حنقهم، إلا التهام الماشي و القاعد ممن كتب عليهم أن يوافق و قوع العملية، و جودهم قرب مكانها، و لن يشفع له انذاك و عند ثوران غضبهم و ردة فعلهم كونه من أعوانهم أو عملائهم.

و مما يؤثر في صورة الاعتقال و كيفية التعامل مع المعتقل ابتداء تفاوت معلومات الكفرة الصليبيين و أعوانهم عن أشخاص المجاهدين، و معرفة أعيانهم، بحيث يكون الطلب لبعضهم ملحا، و الاهتمام بهم و رصد حركتهم أكبر، و على ضوء

القوة، إظهار اللشامة، وكسرا للغة التي يحملها المجاهد بين جنبيه، وإمعاناً في الإدلال، وغرساً للربح والفزع في قلبه، ليكون وقع الصدمة الأولى مفتاحاً لا نهيار نفسي ربما يقع فيه الأخ المجاهد مما قد يدفعه للإعتراف بكل شيء، والإقرار بما يعرفه وما لا يعرفه، وتتمثل تلك الإجراءات القهرية في:

1- فك القيود البدائية من يديه ورجليه، واستبدال القيود البلاستيكية ذات الآلام القاسية بها، وشدها إلى أقصى حد، مع العلم أن هذه القيود يزداد ضغطها وانشدادها على الأيدي والأرجل كلما تحرك المقيد بها، ويتم ذلك الاستبدال بصورة مفاجئة وسريعة وقاسية، حيث يكون المجاهد عند التسليم والاستلام معصوب العينين، لا يعرف ما يدور حوله، ولا يدرى إلى أين يساق، ولا ما يراود منه، وغالباً ما يتم في مثل هذه الحالة تقييد الأيدي خلف الظهر، مما يسبب للأسير ألماً قاتلة في مفاصل كتفيه.

2- تمزيق كل ما عليه من الملابس الداخلية والخارجية بآلات حادة، وتركه عارياً متكشفاً لا شيء يواريه أو يستره، وذلك مع إلقائه على الأرض بشكل عنيف، مصحوباً فعلهم هذا بصراخهم وصخبهم ووضع أرجلهم والضغط بها على الرقبة والظهر والرأس وسائر أعضاء الجسم الكسيف، وفي هذه المرحلة يتم كشف العينين ونزع اللاصق عنهما بعنف، حتى تحسب أن شعر الحواجب سينخلع معه، فلذا فإن نزعها لا يتم رافة أو رحمة بالأسير فهيهات هيهات بل لكسر عزته، وتمريغ أنفته كي يرى نفسه وهو في تلك الحالة البنيسة بين ذلك الحشد من المجان المستهزئين، وهذه اللحظة غالباً ما تكون أشد اللحظات على الأخ الأسير، حيث يستيقن ولا يكاد يخالجه أدنى شك وبسبب ما يسمع ويرى أنه معرض لانتهاك عرضه من قبلهم.

3- الشروع في التفتيش التام والدقيق لجسم الأسير العاري كاملاً، بدءاً من تحت شفا ر

الجمهوريات السوفيتية السابقة و بالأخص جورجيا.

بل إن الأمر كان أنفسهم استخدموا هذا الأسلوب- أسلوب قطع الطريق- كما حصل لأحد الإخوة الألمان، حيث كان مسافراً من مدينة إلى أخرى بسيارته الخاصة، ففوجئ بوجود حاجز مؤقت وسط الطريق، فما أن وقف وقفاً اعتيادياً كما هو الحال عند أي حاجز حتى وجد (عصابة) من ممثلي الهوليد، يقتحمون سيارته ويشدون يديه ورجليه بالقيود، ويعصبون عينيه ويدخلون رأسه في الكيس، ثم أخذه إلى سيارة جاهزة، ومن ثم إلى مطار مجهول فما فتح عينيه بعدها إلا في غرفة ضيقة قذرة في سجن من سجون كابل، و سرد قصة هذا الأخ تحتاج إلى كتاب خاص بها يحكي فصولها، ويبين ضعة وانحطاط هؤلاء القوم في تعاملهم مع أي مسلم فضلاً عن مجاهد يناصبهم ويناصبونه العداء مجاهرة.

هذا وتعتبر باكستان في رأس قائمة الدول التي قدمت أجهزة أمنها المختلفة دعماً مطلقاً، ووقفت وقفاً جاداً مع الأمريكان في مطاردة المجاهدين وملاحقتهم، واستنفار الدولة استنفاراً عارماً في حملاتها ضد هم، حيث قامت و لازالت- بدور مستमित مستخذ لم يطمع أو يطمح ساسة أمريكا في نيل ما هو دونه بكثير، فشملت حملاتها مسعورة المخزية- زيادة على عموم المجاهدين- كباراً من القادة العرب والأفغان وغيرهم، نسال الله أن يعجل بفك أسرهم، وأن ينتقم لهم من عدوهم، حتى أن أفغانستان وهي ساحة المعركة الأولى- لم يعتقل فيها من المجاهدين العرب والأفغان وكوادرهم كمثّل الذين اعتقلوا في باكستان إلا أخيراً، حيث أصبحت حملات الاعتقالات عشوائية، يكون ضحيتها غالباً عوام الناس الضعفة ممن لا ناقة لهم في الأمر ولا جمل.

على كل حال فأول ما يسلم الأخ المجاهد إلى الأمريكان من قبل أعوانهم يتم- غالباً- التعامل معه بقسوة وشدة، وبصور أشبه ما تكون باستعراض

بها أشد الالتصاق ثم تجعل يداه حولهما و تلف يداه ورجلاه و ظهره جميعا بشرط لا سق قوى لا يستطيع معه الحركة اطلاقا، هذا مع آلام القيود البلاستيكية المحكمة و التي يشعر أنها تقطع أعصاب يديه ورجليه، و كلما رام الحركة و التنفس عن نفسه قليلا زادت القيود إحكاما و الأما، فيبقى على هذه الهيئة محنطا يصارع آلامه التي لا يجد عنها حولا طوال الرحلة التي لا يعرف منتهائها زمانا و لا مكانا، و علم الله أنني لا أذكر ألما و شدة جسدية مررت بها في حياتي كلها مثل الذي لقيته عند نقلى انا و أحد إخوانى فك الله أسرهم - من كراتشى إلى كابل حيث كنت أدعو و بالحاح أن يسقط الله الطائرة لأستريح مما أعانيه، كذا أخبرنى أكثر الإخوة الذين لقيتهم في السجن ممن نقلوا من دولة إلى أخرى بعد اعتقالهم أنهم كانوا يدعون الله بالدعاء نفسه، و قد رحل إخوة عدة إلى افغانستان و بهذه الطريقة الفظيعة من دول كثيرة من العالم ، فبعضهم من باكستان من (كراتشى - اسلام آباد- بيشاور - كوهات) حيث تستغرق الرحلة ثلاث أو أربع ساعات، و بعضهم من أندونيسيا، و موريتانيا، و مصر، و الإمارات و غيرها.

6- ما أن تحط الطائرة على أرض المطار المجهول حيث ينتظر الأسير تلك اللحظة بفارغ الصبر ظنا منه أنه سينال قسطا من الراحة حتى يسرع اليه الزبانية بغلظتهم و فظا ظتهم و جر جرتهم ليسلموه إلى زبانية مثلهم إما من الأمريكان أو أنصارهم المرتدين و ذلك حسب السجن الذي سيقع فيه ليقضي فترة تحقيقه الأولية، أو يكون و جوده في هذا السجن عابرا (ترانزيت) لا يستغرق إلا بضعة أيام و ربما ساعات ثم يعاد مسلسل النقل نفسه إلى جهة أخرى و هكذا دواليك.

★ ★ ★

يتبع في العدد القادم

العينين، مروراً بالأنف و الانف و الفم، و وصولاً إلى فتحة الشرج و الفرج ، مع استخدام (الكشاف) لاضائة المناطق المظلمة التي قد تخفي في ظلمتها القائمة شيئا من الأسلحة، أو المتفجرات، أو السموم، أو الأجهزة المحظورة و الخطيرة !! ، و هذا كله مع الصراخ المستمر، و الاستهزاء المهين، و العبث القذر، و ربما كان ذلك و كثيرا مايقع- بحضور بعض النساء اللاتي يرمين با بصارهن و بكل صفاقة متمعنات في جسم الأخ الأسير من منبت شعر رأسه إلى اخمص رجليه.

4- يتم تصوير الأسير و هو على هذه الحال و من جميع الجهات- امام خلف يمين يسار- و تؤخذ منه بصمات يديه، و عينة من ريقه و شعرات من لحيته تنتف نفقا.

5- وفي لحظة الذعر و الهول هذه و التي يعيشها الأسير تفك عنه القيود كي يتمكنوا من أن يلبسوه (حفاظة بمبرس) و نوعاً من الملابس الرياضية الضيقة ، ثم يجر جراً إلى زنزانته المنفردة ، أو ينقل إلى الطائرة إن كانت مسافة نقله بعيدة أو طريقها خطيرة، ليبدأ رحلة معاناة و آلام جديدة داخل الطائرة هي أشد و أمر مما رآه و ذاقه، فعند سلم طائرة الشحن العسكرية يستقبل الأسير المكبل من قبل (المضيفين) لإعادة نفس الإجراءات سالفه الذكر، من تمزيق الملابس، و الإلقاء على أرضية الطائرة و التفتيش التام، و الإكساء بحفاظة ملابس أخرى، و شد القيود على الأرجل و الأيدي، و ربط العينين بلاصق قوى ، و إدخال الرأس و الوجه و العنق في غطاء بلاستيكي ضيق تنقطع معه الأنفاس، ثم يسحب الأسير بقوة و غلظة و أصوات المحركات تخرق أذنيه خرقاً حتى يوضع على أحد جنبى الطائرة - و ربما في وسطها- فيجلسونه ناصباً ركبتيه و هما مضمومتان إلى بطنه و ملتصقتان

ولادة الأحزاب اللادينية تحت رعاية الاحتلال الأمريكي في أفغانستان

صلاح الدين مومند

الإسلام الأولى في القارة الأفريقية والأندلس وفيما بعد في الحروب الصليبية ومعارك تدمير البلاد الإسلامية في العهد الإستعماري وإلى يومنا هذا. وتوصل رجال السياسة والفكر في الغرب من خلال تجارهم المتكررة إلى نتيجة وهي : أن جهاد المسلمين ضامن زوال سيطرة الغرب من الأراضي الإسلامية وأنه قادر على تهديد الغرب وحضارته حتى في معاقلة في الغرب . فذلك فكروا بكل جدية في القضاء على الجهاد والمجاهدين أولاً وقبل كل شيء.

ثانياً : إحكام دعائم العلمانية (اللادينية)

وبما أن أمريكا تريد سيطرتها على أفغانستان ولكنها بسبب النفقات العسكرية واللوجستية الباهظة التي تقصم ظهر أمريكا كما قصمت ظهر الاتحاد السوفياتي وهي المليار دولار شهريا حسب تصريحات وزارة الدفاع الأمريكية في السنوات الثلاثة الماضية ، فإن أمريكا الآن تعمل لخلق أوضاع وحالات سياسية محلية مناسبة تمكن حكومة كرزاي العميلة من فرض سيطرتها على جميع أبعاد حياة الشعب الأفغاني لتتمكن هذه الحكومة فيما بعد من مواصلة العمل على تنفيذ وإجراء الأطروحات الأمريكية في حال انسحابها عسكرياً من أفغانستان . ولذلك هي من الآن بدأت في وضع أسس ودعائم جديدة تطبق المخططات الأمريكية في جميع مجالات الحياة الأفغانية كالحكم والنظام والثقافة والتعليم والتربية لتتفق هذا البلد . وللوصول إلى هذا الهدف بدأت أمريكا في إحكام دعائم العلمانية والتغريب ، الذين يضمنان تبعية أفغانستان للغرب وأمريكا . وقد أثبتت الأيام أن العلمانيين هم الأبناء الأوفياء في كل حال للحضارة الغربية المادية.

إن أمريكا كانت تريد فرض هيمنتها على أفغانستان وبخاصة بعد هزيمة الشيوعية وانسحاب الروس منها لتحويلها إلى إسرائيل أخرى بسط نفوذها إلى جمهوريات آسيا الوسطى . وكانت قد أعدت لذلك بإنشاء بعض الأحزاب الليبرالية والقومية ورعاية بعض الجهات والشخصيات السياسية والثقافية على مسرح السياسة الأفغانية أيام الجهاد الأفغاني . بالإضافة إلى إيواءها في الغرب كبار البروقراطيين والمثقفين من رجال الحكومات الأفغانية السابقة الذين كانوا لا يؤمنون بالجهاد والكفاح ولكنهم لجأوا إلى أمريكا والغرب ليستعدوا للرجوع إلى الحكم تحت الرعاية الغربية من جديد.

وبما أن أفغانستان كانت قد تحولت إلى دار الجهاد واصطبغت حياة شعبها بالصبغة الإسلامية في جميع أبعادها لم تلق المخططات الأمريكية نجاحاً مطلوباً ، فلذلك أقدمت أمريكا على إحتلال أفغانستان عسكرياً لاتخاذها قاعدة الإنطلاق نحو الروس بعد أن تقضي على مقاومة في أفغانستان . وحتى تترسخ قدمها في هذا البلد للإنطلاق إلى ما وراء أفغانستان وهما :

* أولاً : القضاء على الروح الجهادية

إن أمريكا تسعى بكل ما أوتيت من وسائل للقضاء على الروح الجهادية وثقافة المقاومة المسلحة لأنهما تسببتا بإذن الله تعالى في زوال الشيوعية عن الوجود . ولم تستطع روسيا الوقوف ضد الجهاد والمجاهدين مع ما كانت تملكها من القوة العسكرية العملاقة وفلسفتها الشيوعية الباردة ، فإن الجهاد نفسه قادر بإذن الله تعالى أن يفعل بأمريكا ما فعله بالإتحاد السوفياتي . وأمريكا تخشى نفس المصير . لأن الغرب جرب قوته العسكرية ضد الجهاد وروحه خلال فتوح

وزارة العدل وأعلنت عن وجودها في كابول، ووسعت تشكيلاتها وفعاليتها إلى الولايات الأفغانية، وأقامت مرشحين في الانتخابات التي أجريت تحت الرعاية الأمريكية، ووجدت في النهاية طريقها إلى المجلس الشعبي (البرلمان) الذي تسن فيه القوانين وتتخذ منه القرارات في القضايا المصيرية للبلد.

أما الأحزاب التي تدعى الإسلامية كحزب السيف والرباني وبقايا مسعوداو التي كانت قد عرفت بالجهادية، فهي اليوم أشد خطرا على الإسلام والمجاهدين في هذا البلد، لأنها تحالفت مع الصليبيين في إسقاط إمارة أفغانستان الإسلامية التي كانت تحكم بشرع الله في هذا البلد، وهذه الأحزاب سخرت قواتها العسكرية في خدمة الأمريكان ورضيت بحكم الطاغوت، قتلت المجاهدين بشراسة ولا زالت تقوم بدور المشاة والجواسيس والمليشيات المحلية للقوات الأمريكية. فهي أساءت إلى سمعة الإسلام والجهاد والحركة الإسلامية، واعتبرت الجهاد إرهابا بالمفهوم الغربي لهذه الكلمة، وقدمت خدمات خطيرة للمحتلين في تسخيرهم للشعب لهم وإحكام سيطرتهم على هذا البلد. فهي في الحقيقة أخطر على الإسلام في أفغانستان من الأحزاب اللادينية التي لاتخفي كفرها وولاءها للغرب.

لقد سمحت أمريكا للرباني والمجددي و السيف جماعة مسعودا والشخصيات الدينية بتسجيل أحزابهم السياسية لحاجتها لهم في تطبيق سياساتها المحلية، وإلا فكيف يمكن أن تعلن أمريكا حربها الصليبية في كل العالم ضد المجاهدين ثم تشرك المجاهدين معها في إدارة أفغانستان؟ أو كيف يمكن أن تكون الأحزاب والجماعات الإسلامية في فلسطين والفلبين وكشمير وأزبكستان والعراق وإندونيسا وغيرها إرهابية وتكون أحزاب رباني ومسياف وغيرها جهادية؟

والحقيقة أن أمريكا لم تسمح لهذه الأحزاب المناقبة بالفعالية إلا لتقاوم بها المجاهدين الحقيقيين أو تخدع بها السذج من الناس أنها لاتحارب الإسلام في أفغانستان بل تحارب الإرهاب ولذلك عينت أمريكا المجددي رئيسا لمجلس الشيوخ وخليفة مسعوديونس قانوني رئيسا لمجلس الشعب والسيف رئيسا لهيئة العلاقات الدولية في البرلمان.

★ ★ ★

ولذلك جمعت أمريكا وأروبا جميع العناصر الأفغانية العلمانية من كل حذب وصوب وأرسلتهم إلى أفغانستان بعد تجنيدها وتوفير الوسائل اللازمة لها من إذاعات وتلفزيونات وجراند ومجلات ووسائل الإعلام الأخرى. واختارت أمريكا الوزراء والمدراء من بين هؤلاء الأشخاص وسلمتهم الوزارات، وأوقفت إلى جانبهم ما يقرب من أربعة الاف مؤسسة غير حكومية استلمت اثني عشر مليار دولار أمريكي خلال والبنية السياسية للأحزاب والجماعات واستيراد المبادئ الخلقية والاجتماعية والصياغة الفكرية أربعين سنوات ماضية ولم تقدم حساباتها إلى أية جهة مسؤولة.

وقد قامت هذه المؤسسات بنشر الفساد والزيلة، واختلست الأموال وسخرت في نشر العلمانية والتفريب جميع وسائلها من إذاعات وتلفزيونات وصحف ومجلات، وزادت الدول المحتلة بثها الإذاعي من ساعتين في النهار إلى أربع وعشرين ساعة تقدم فيها البرامج التي تسعى في ذوبان المجتمع الأفغاني المحافظ على دينه في البوتقة الغرب المادية، واستقطبت لها الخبراء والفنيين والفنانين والمغنيين والمغنيات والكتاب والأدباء المخدوعين بمظاهر الحياة الغربية بثوا سمومهم عن طريق إعلامهم ضد الجهاد والمجاهدين والمتدينين حتى وصل به جميع أنواع الفساد الخلقى عن طريق فتح عشرات الخمارات والنوادي الليلية وبيوت الدعارة، وكل هذا يتم تحت الرعاية الحكومية.

والهدف الأساسي من كل ما يتم هو خلق جو ملائم لنشأة الأحزاب اللادينية والبرالية وفتح المجال لفعاليتها وإعداد الرأي العام لتقبل هذه الأحزاب وعدم اظهار الحساسية تجاهها في المجتمع الأفغاني الذي يعتبر أبعد الشعوب عن لوث الحيواناتية الغربية. وإذا تمكنت هذه الأحزاب اللادينية من التغلغل في المجتمع وامتلكت زمام توجيه فكره فإنها سوف تفتح بلب الزندقة والإرتداد تحت لافتة حرية الاعتقاد والتعبير وسوف تقوم بنشر جميع أنواع الفساد تحت جناح الحرية والديموقراطية ورعاية حقوق الإنسان وتحرير المرأة وغيرها من التسميات الخادعة.

وفي مثل هذا الجو الموبوء أعلنت الإدارة العميلة في كابول قانون الأحزاب والجماعات السياسية، ولأول مرة في تاريخ أفغانستان سجل مبعون حزبا علمانيا عند

أمريكا تسعى لطمس الهوية الأفغانية

أبو خالد الشرقي

البلد , وامطرت أفغانستان بملايين الأطنان من الحديد والفار , وقتلت ما يقرب من عشرين ألف من أبناء هذا البلد , فأسقطت الإمارة الإسلامية واجلست عميلها (كرزاي) - أحد الموظفين في شركة (يونوكال) النفطية- من خلال السفاريو التي دبرتها أمريكا في مدينة (بون) الألمانية والتي جمع لها رؤساء الفصائل الأفغانية الموالية للغرب , ومن العجب أن (كرزاي) عين رئيسا لأفغانستان على رأيين في مقابل أحد عشر رأيا كسبها الدكتور (عبدالستار سيرت) في التصويت الذي أجري لتعيين الرئيس في مؤتمر (بون) , وحين اعترض بعض المغفلين على نتيجة التصويت أسكتهم (زلماي خليل زاد) وأفهمهم أن لا مجال للمناقشة في الأمر .

وبما أن أمريكا رأت فشل تجربة الروس في عدم استطاعتها السيطرة على أفغانستان عن طريق الحرب العسكرية المجردة , غيرت استراتيجيتها من الحرب العسكرية المجردة إلى الغزو الفكري والاجتماعي للشعب الأفغاني المجاهد , لأنها تعلم أن الهوية الجهادية والإسلامية للشعب الأفغاني هي التي تقاوم الغزاة وليست الأسلحة والعتاد العسكري . ومادام الشعب الأفغاني بنعم بهذه الهوية فإنه سوف يظل مدافعا عن دينه وأرضه وثقافته . ولذلك ركز الأمريكان وحلفاءهم جهودهم على طمس الهوية الإسلامية لهذا الشعب الباسل وتذويب شخصيته المتميزة في بوتقة الغرب ليفقد حساسيته تجاه الغزاة ومناعته ضد النظريات والأفكار الواردة . فهناك سوف تجد أمريكا نفسها قادرة على تنفيذ مخططاتها المستقبلية وإجراء سياساتها التوسعية في المنطقة .

أما عناصر الهوية الأفغانية التي تريد أمريكا ضربها في الصميم يلخصها خبراء الدراسات السياسية في أفغانستان في النقاط التالية :

الإيمان العميق

الحمية والنخوة الأفغانية

الطهر والعفاف

الجهاد والفداء

الفطرة السليمة والبعد عن حضارة الغرب المادية

فهذه العناصر الخمسة أهلت الأفغان لمقاومة الأعداء مهما كانوا أقوياء وأكسبتهم الصمود والصبر في الكفاح مهما طال . وفي محاولة للتعرف الجيد على هذه العناصر من خلال الأمثلة والواقع نشرحها في السطور التالية لعلها تساعد القارئ العربي على فهم طبيعة الصراع الدائر بين الحق والباطل على أرض أفغانستان وتقدم الصورة الشاملة لمختلف أبعاد هذا الصراع بين شعب مظلوم مؤمن يدافع عن دينه وقيمه وكيانه الذي انهكته الحروب الضارية ومنذ ما يقرب من

تسعى الإدارة الأمريكية لاحتلال أفغانستان وتسخير شعبها بشتى الطرق والوسائل لجعلها قاعدة الانطلاق نحو الصين وجمهوريات آسيا الوسطى لملأ الفراغ الناتج عن انهيار الإتحاد السوفياتي في تلك البلاد الغنية بالثروات الطبيعية والنفط بالإضافة إلى أهميتها الاستراتيجية لوقوعها بالقرب من روسيا التي تعاني من النزاع السياسي والعسكري والصين التي تسعى للظهور كقوة عظمى للمستقبل على الصعيدين الاقتصادي في العالم .

وكانت أمريكا قد هددت حكومة طالبان باحتلال أرضها إن لم تستسلم للمطالب الأمريكية في الموافقة مع شركة (يونوكال) على تمديد أنابيب الغاز عبر أراضيها وكان ذلك على لسان السفير الأمريكي الحالي للعراق (زلماي خليل زاد) حين كان مندوبا للمحادثات مع طالبان من قبل الشركة الأمريكية الذي قال آنذاك لو فد طالبان حين وصلت المحادثات إلى طريق مسدود : إما أن توافقوا على مطالبنا فنفرش لكم أفغانستان ذهباً , أو تخالفوها فنفرشها لكم بالقتال .

وحين رأت أمريكا عدم رضوخ طالبان لمطالباتها نفذت تهديدها بالغزو العسكري لهذا

والمسيحية أيام إحتلالهم لأفغانستان . لقد وجد الكتاب المقدس بعهديه القديم والحديث ترجمت إلى لغة (البشتو) قبل مائة وأربع عشرة سنة ونشرت لقوم ليس من بينهم مسيحي واحد . وكذلك أرسلت قوات الإحتلال الإنجليزي القاديانيين وشجعتهم للعمل في أفغانستان قبل أكثر من مائة سنة . وفي نتيجة تلك الجهود كانت بعض العائلات الأفغانية التي تسكن بلاد الهند قد ارتدت عن الإسلام واعتنقت القاديانية وكانت تقوم بنشرها في بعض القبائل الأفغانية القاطنة على الحدود الهندية آنذاك وحين تنبتهت إليها حكومت ذلك الوقت عالجتهم معالجة سريعة حيث اعدمت اثنين من دعاةها في الميدان المركزي في كابول وهما (الملا عبدالرحمن و) (الملا عبداللطيف) القاديانيين وهرب بقيتهم واختفوا في المناطق التي كانت تحت نفوذ الإنكليز والازال بعضهم يسكنون في قرية (أتشيني) بالقرب من قرية (حيات آباد) في غرب مدينة بيشاور - يقومون بنشاطات قاديانية بين المهاجرين الأفغان من خلال نشر الكتب والأشرطة وغيرها من الوسائل .

إن الروس كذلك أنفقوا الملايين في محاربة الأفغان في إيمانهم وأصدروا اليهم نظرية الإلحاد والشيوعية ، وحين أُنعت ثمار جهودهم في وصول الشيوعيين إلى الوزارات والمجلس النيابي وتغلغلوا في الجيش الأفغاني ، احتلوا أفغانستان عسكريا لنشر الشيوعية فيها على نطاق أوسع ، ونشروا بمات الآلاف من الكتب الشيوعية الحاملة لنظريات (ماركس) و(إنجلز) و(لينين) ، وأرسلوا مائة وعشرون ألفا من الشباب والفتيات باسم الطلائع إلى الاتحاد السوفياتي . والذين أجريت لهم عملية مخ و عادوا يحملون الأفكار الإلحادية ، كما أنشأ الشيوعيون منظمات طلابية ونسائية شيوعية لنشر الإلحادية ، ولم يكتف الشيوعيون بذلك بل أدخلوا النظرية الشيوعية في المناهج المدرسية وأصبحت نظريات (ماركس) و(داروين) تدرس في المدارس الحكومية .

ولكن هذه الجهود كلها ذهبت هباءً منثورا بفضل الله تعالى لأن نظرية الجهاد تمكنت من نفوس الشعب الأفغاني واستحوذت على مشاعره ، وكان لأبناء الحركة الإسلامية والمؤسسات الإسلامية العاملة جهود جبارة في مقاومة المد الشيوعي ودحض مزاعمه من عمل فكري متواصل ، فكانت النتيجة هزيمة الروس في أفغانستان وهزيمة الشيوعية في العالم .

وبعد أن انسحب الروس من أفغانستان ولم يستطع المجاهدون أن يملأوا الفراغ الذي تركته الشيوعية ، تقدم إليه الغرب المسيحي في جهات ثلاثة وهي :

جبهة العلمانية

جبهة الكنيسة

الجبهة العسكرية

وحتى نكون قد أوضحنا الموضوع جيدا نقدم إليكم جانبا من فعاليات الغرب المسيحي في جبهاته الثلاثة .

ثلاثين سنة وبين حلف صليبي عالمي تكلفت فيه حكومات العالم بأجمعها بجميع ما تملك من وسائل الحرب والدمار والتسخير والمعنوي .

أولا : الإيمان العميق :

من يوم أن تشرف الأفغان بالله ورسوله في أواسط القرن الأول ظلوا ثابتين على إيمانهم ناشرين أنواره إلى الشعوب المجاورة لهم ومدافعين عنه مر الدهور حتى أصبحوا مثلا للناس في الجهاد والنضال . وقد رأى العالم كيف تلاشت موجات العدوان الإنجليزي والروسي العاتية عندما اصطدمت بصخرة إيمانهم .

إن بضاعة العلم الشرعي لاشك قليلة عند عامة الشعب الأفغاني ولكنهم لفتوا العالم درساً عملياً في الإيمان والدفاع عنه خلال جهاده ضد الروس والأمريكان . لقد رأت الدنيا حركة طالبان - وهم خلاصة الشعب الأمي - كيف ثبتوا على موقفهم الإيماني واختاروا طريق العزيمة حين استسلمت جميع دول العالم للخطرسة الأمريكية أيام حربها لأفغانستان .

إن الأعداء حاولوا قديما وحديثا في نزع أسلحة الإيمان من يد الأفغان ولم يألوا جهدا في فرض ثقافتهم ونظرياتهم على الشعب الأفغاني لنشيمهم عن طريق الجهاد والعزيمة . لقد سعت الجيوش الإنكليزية في نشر الثقافة الإنكليزية

أولا :جبهة العلمانية :

إن جذور العلمانية تمتد تاريخيا إلى أيام الملك (أمان الله خان) أول من زرع هذه الغرسة الخبيثة سنة 1929 م حين خرج مع زوجته في رحلته العجيبة إلى أوروبا والتي استغرقت ستة أشهر بزار فيها معظم العواصم الأوروبية واقتنت بمباهجها وظن حمقا أن أوروبا لم تصل إلى هذه الحضارة إلا بعد نيذاها للدين . ناسيا الفرق بين الإسلام والديانة المسيحية المحرفة.وقد التقى في رحلته تلك بمصطفى كمال بوسحرته الكمالية المجنونة فعاد إلى البلد وبدأ يطبق اللادينية في الحكم ويسعى لنشرها على الطريقة الكمالية فثار الشعب الأفغاني ضده في ثورة شاملة بعد أن أفتى العلماء بزندقته ثم نشأت اللادينية في عهدي الملك (ظاهرشاه) و الملك (داود) وأوجدت أرضا خصبة وجوا ملائما لنشأة الشيوعية والنظريات الليبرالية الأخرى . إلى أن جاء الجهاد الأفغاني الذي أعاق العلمانية في أفغانستان إلا أنها ظهرت مرة أخرى على الساحة . ولكن هذه المرة في ثوب الأحزاب الموالية للغرب والتي كانت تسمى نفسها (بالمعتدلة) كحزب المجدي والجيلاني ومن شاكلهما . فكانت هذه الأحزاب خير وسيلة في يد الغرب لتنفيذ مخططاتها في أوسط المجاهدين والمهاجرين وعامة الناس أيضا لأن قادة هذه الأحزاب كانوا

يعرفون بالمرشدين وشيوخ الروايا والروحانيين و كانت لهم الكلمة المسموعة بين شعب متدين .فاستغلت أمريكا هذه الروحانية وأفسدت المجاهدين عن طريقها ومكنتها من وسائل التأثير على الناس ثم أوقفتها ضد طالبان وفي النهاية سلمت لها الحكم والإدارة والإعلام وجاءت لمساعدتها بالآلاف من المؤسسات الغربية لتهيئ الجو والبيئة لنشر اللادينية على نطاق أوسع كما عينت أمريكا المجدي رئيسا لمجمع السلام الوطني الذي يدعو المجاهدين لوضع الصلاح والانضمام إلى الأمريكان بالإضافة إلى جعله رئيسا لمجلس الشيوخ الأفغاني. فتحت الحكومة العميلة المكونة من العناصر اللادينية أبواب البلد أمام الأفكار والنظريات الضالة التي بدأت تغزو أفكار الناس وعقائدهم مستغلين خلو الميدان من الجهات والمؤسسات الإسلامية ومسخرين جميع الوسائل الحكومية وغيرها لإحكام دعائم اللادينية في حياة المجتمع . وقد نتجت عن هذه الجهود موجات الارتداد والزندقة تحت لافتة الحرية والديموقراطية وحرية التعبير وبدأت حكومة العملاء تسجم وتلاحق وتهدد وتقتل كل يعمل للإسلام والفكر الإسلامي بتهمة الارتباط بالطالبان والقاعدة . وراحت تنفيذ العلمانية عن طريق القوة على الطريق الكمالية في تركيا قبل ثمانين سنة .

إن علماء الإسلام التقات اتفقوا جميعا على كفر العلمانية لاعتبارها الدين والشريعة. غير صالحين لتيسير أمور البشر ولأن فيها الإعتداء على حق الله المحض وهو التحليل والتحريم ولكن السيف والرباط والمجدي والكيلاني وغيرهم يسعون إلى جانب أمريكا لنشرها لأنهم باعوا دينهم بالدولارات الأمريكية. إن العلمانية لا تسلب من الناس إيمانهم في يوم واحد بل تجعلهم يخسرون إيمانهم رويدا رويدا وينسلخون منه مع مرور الزمن وهم لا يشعرون .

ولكي يغفل الناس عن التنبيه إلى خطورة اللادينية بدأ الغربيون الآن يروجون العلمانية تحت تسميات (الدولة المدنية) و(المجتمع المدني) و(الديمقراطية) و(الإتجاهات الجديدة) وغيرها من الأسماء البراقة إخفاء لحقيقتها وتمويهاً على الناس . لأن معظم أبناء الشعب الأفغاني لا يدركون المعاني الواقعية لهذه الأسماء والإصطلاحات .

ثانيا : جبهة الكنيسة

إن الكنيسة الغربية منذ زمن بعيد كانت تسعى لنشر المسيحية بين الأفغان ولكن تلك الجهود باءت بالفشل لكون دعوة الكنيسة دعوة دينية مكشوفة مما كانت تنفر الأفغان عنها . إلا أن رجال الكنيسة تنبهوا إلى هذا الأمر وتداركوا الموقف فحولوا دعوتهم الصريحة إلى أساليب تنصيرية أخرى كترجمة الأدبيات الغربية إلى اللغات الأفغانية . لقد جاء في كتاب (الغارة على العالم الإسلامي) وهو مجموع مقالات المنصرين عن فعاليات التنصير في العالم الإسلامي وصية بعض كبار المنصرين للمنصرين العاملة في بلاد الهند قبل أكثر من تسعين سنة ما مفاده (إن القبائل الأفغانية القاطنة على الحدود الغربية للهند- باكستان اليوم- أناس

عندهم آلاف الاشرطة والأفلام وأقراص الكمبيوتر والأناجيل المترجمة والمواد المطبوعة الأخرى.

وحين قدمت حكومة طالبان هؤلاء المنصرين إلى المحكمة تحركت الأمم المتحدة والسفارات الغربية في كابول وأقامت الدنيا وأعدتها لإطلاق أولئك المنصرين، ولكنها حين بنست من تلبية طالبان أقدمت على الغزو العسكري لإطلاق سراح مجرمي التنصير.

هذا ما كان قبل احتلال أمريكا والدول الغربية لأفغانستان، أما بعد الإحتلال جاءت أربعة آلاف مؤسسة غربية للعمل في أفغانستان، ونصف هذه المؤسسات مؤسسات كنيسة، وأتخذ ميزانيتها من الكنائس، وبدأت هذه المؤسسات بنشاطاتها التنصيرية على نطاق واسع تساعدها القوات الغربية المتواجدة في أفغانستان، وفتحت لأول مرة في التاريخ عدة كنائس في كل من كابول وقندهار ورمزار وكندز وهرات وبكتيكا والتي يقوم فيها الجنود المحتلون بطقوسهم الدينية ليمهدوا الطريق أمام المرتدين الأفغان في المستقبل في ظل حرية العقيدة وممارسة العبادة كما توقع المجرم بوش حين أدلى بتصريحه في التضامن مع المرتد (عبد الرحمن) قائلا: إنني أمل أن تأذن للمسيحيين الأفغان بالقيام بعباداتهم بشكل علني.

لقد أثبت استسلام حكومة العميل "كرزاي" للضغوط المسيحية في إطلاق سراح المرتد (عبد الرحمن) الذي حكمت المحكمة بتنفيذ حكم الإرتداد عليه أنها مستعدة للاعتراف بالمسيحية رسمياً في أفغانستان. ولا يستبعد أن تنتج النشاطات المسيحية في أفغانستان عن تكتل مسيحي في ظل الرعاية الغربية والأمريكية لها تطالب الحكومة بالإعتراف عليها كأقلية مسيحية في أفغانستان ومن ثم تجد طريقها إلى البرلمان عن طريق الانتخابات التي تجرى تحت الهيمنة الأمريكية وهناك سوف تحظى المسيحية بالانتشار في أفغانستان بكل الحقوق القانونية وسوف تحارب الإسلام من الداخل في هذا البلد من قاعدتها في الداخل.

إن الأفغان لم يواجهوا تحدياً خطيراً كهذا الذي واجهوه الآن، لأن حروب أعداءهم القدامى كانت لاحتلال بلادهم وسرقة خيراتهم، ولكن الحرب الحالية سلطت عليهم لإحتلال عقولهم ونفوسهم وتغريب حياتهم لتحويلهم إلى عملاء محليين يعملون بالمجان لتحقيق المصالح الغربية والأمريكية في المنطقة من جهة وصرفهم عن الجهاد والفداء والتفكير في الحرية من جهة أخرى. وهذا النوع من الحروب يعتبر من أخطر أنواعها لأن أثارها تبقى إلى زمن طويل، بل تتزايد من مرور الزمن. وتحتاج مقاومتها إلى جهود مماثلة لها إن لم تكن أقوى منها.

حين علمت أمريكا أن قيادة طالبان لا تستسلم للتهديدات الغربية، ولا تسمح للتغريب في أفغانستان، وأنها أبطلت القوانين الوضعية ومحت أثارها بتنفيذ الشريعة الإسلامية التي حققت الأمن والسلام وأكسبت الحكومة ثقة الشعب بها، وبدأ الشعب حياته في رحمة القوانين الشرعية، ضاقت أمريكا بهذا الوضع وهجمت على أفغانستان كأكبر قوة عسكرية على مستوى العالم على أضعف قوة عسكرية، وضمت إليها الدول

شداد صغاب لا يقبلون المسيحية المباشرة فلنترجم الثقافة الأوروبية والثقافة المسيحية إلى لغاتهم ونشرها في بلادهم ليقتربوا بالتدرج من الأفكار المسيحية (الأوروبية). وبناء على تلك الوصايا التنصيرية وغيرها أقبلت المؤسسات التنصيرية على مخيمات المهاجرين تحت لافتة الإغاثة لتقديم الخدمات الصحية والتعليمية وأنشأت مآت المراكز للقاء بالأفغان بقصد التأثير. ونشرت آلاف النسخ من الأناجيل والكتب المسيحية في أوساط المهاجرين. وإلى جانب ذلك فتحت الكنيسة محطات البث الإذاعي للبرامج المسيحية الخاصة بلغات البشتو، والفارسية، والأزبكية، والتركمانية ولغة الهزارية. كما قامت الكنائس الغربية بفتح مراكز التنصير السرية في مخيمات المهاجرين الأفغان في باكستان، ثم نقلت هذه المراكز إلى داخل أفغانستان بعد السقوط الشيوعية لأن الكنائس وجدت أرضاً خصبة لغرس أفكارها في أذهان الشيوعيين الذين كانوا قد ينسوا من عودة الشيوعية فارتدوا في أحضان الغرب ووجدوا حاضنة حنوناً في الكنائس الغربية، وكان من نتيجة ذلك ازدياد النشاطات التنصيرية تحت غطاء المؤسسات الإغاثية. وقد اكتشفت بعض هذه المراجع وألقى القبض على المنصرين الأجانب فيها في كابول وعثر

الحياة لتسلم أمريكا زمام الأمور في انسحابها من أفغانستان، ليديروا لهم هذا البلد التي تريدها أمريكا .

العصر الثاني : الحماية والتخوة الأفغانيتين :

لقد علم الغرب عن طريق دراساتهم الإستشراقية للشعب الأفغاني أن الأفغان قوم غيورين وتمزهم غيرتهم ونخوتهم عن غيرهم من الشعوب المجاورة لهم . وقد أكسبتهم نخوتهم الحساسية الفائقة ضد من ليس منهم . وأنهم بحكم هذه الغيرة يتضامنون ويتوحدون حين يواجهون هجمة خارجية وينسون جميع الخلافات القبلية من صد ودحر العدو وحفظ العرض . ولذلك حاولت القوات الغربية من بداية أيام حربها لهذا البلد والقضاء على هذا الشعور في الأفغان واتخذت التدابير التالية :

تأليب الأتريك والطاجيك ضد البشتون في الشمال :

ألبت أمريكا بعد هجمتها على أفغانستان المليشيات الأتريكية والطاجيكية الموالية لها ضد القبائل البشتونية القاطنة في شمال أفغانستان كاقليية كبيرة وفتحت المجال أمامها لتفعل ما تريده بالقبائل البشتونية المتعاونة مع طالبان من قتل وتشريد ونهب وهتك للأعراض بشكل جماعي مما استدعى الإدارة المركزية لتحقيق في الأمر . فلما ذهب الوفد الوزاري بقيادة (عارف نورزاي) أكد وقوع أكثر من خمسمائة حادثة لهتك الأعراض والاف الوقائع الأخرى للقتل والنهب والسطرة على المنازل والأراضي الزراعية . لأن كل ذلك كان يحدث على مرأى الأمريكيين ومسمع منهم . بل وبإيعاز منهم لتخلية الشمال من القبائل البشتونية التي كانت تهين الظروف في المستقبل لظهور مقاومة جديدة ضد أمريكا كما حدث في أفغانستان الجنوبية ذات الأغلبية البشتونية فأحضرت القبائل البشتونية للنزوح من ديارها فرارا بدينها وعرضها واستوطنت في صحارى الولايات الجنوبية والمتاخمة مع باكستان . وقد أوغرت هذه التصرفات الصدور ضد بعضها البعض حقدا وحسدا ونجحت الخطة الأمريكية في إيقاع النفرة والعنوان بين القبائل الأفغانية المختلفة واستطاعت أن توقف بعضها إلى جانبها ضد المجاهدين راضية بقبول الدنيا في دينها وقيمها .

استغلال الإعلام في القضاء على الغيرة الأفغانية :

إن الإعلام وسيلة خطيرة في تغيير الأوضاع الاجتماعية وإحلال القافات الأجنبية وفرض السيطرة المعنوية على الناس . لم تغفل أمريكا عن استغلال هذه الوسيلة في القضاء على الأعراف والتقاليد والحياة الاجتماعية للشعب الأفغاني . وازدادت الدول الغاربية لأفغانستان من ساعات البث الإذاعي الموجه إلى أفغانستان من ساعة أو ساعتين يوميا إلى أربع وعشرين ساعة واستوعبت برامجها جميع مجلات الشعب الأفغاني وتحولت إلى حرب شعواء ضد الصغار والكبار ، والمتقنين والأمينين وأهل المدن والأرياف جميعا هذا ما تبثه هذه الإذاعات من محطاتها الرئيسية في أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وغيرها . وهناك سبعون محطة إذاعية محلية أنشأتها مؤسسة (USID) الأمريكية داخل

الأوربية وغيرها واستخدموا أحدث أنواع الأسلحة الجوية والبحرية والبرية بالإضافة إلى أنواع صواريخها إلى جانب نظامها التجسسي من الأقمار الصناعية وتوظيف الجواسيس في صفوف طالبان .

ولم يكتفوا بذلك بل جندوا ما يقرب من مائة ألف من المليشيات التابعة للتحالف الشمالي بقيادة السياف والرباني والجنرال الشيوعي (دوستم) كما أوقفوا بجانبهم التحالف الشيوعي الذي طالما حارب طالبان . وأعلن بوش هذه المعركة حربا صليبية على المسلمين . إلا أن هذه الجهود لم تات بالنتائج المرجوة في القضاء على طالبان وصرف ولاء الناس عنهم بل وتحولت أفغانستان إلى جحيم أخرى تحرق الأمريكيين مثل العراق . وفقد السحر العسكري الأمريكي تأثيره على الشعب الأفغاني وعلم الناس أن الأمريكيين أيضا يقتلون بأبسط أنواع الأسلحة التي يصنعها المجاهدون بأيديهم .

إننا لا نشك أن أمريكا سوف تخسر هذه المعركة لأن الاتحاد السوفياتي لم يستطع تمويل حربه وهو كان على حدود أفغانستان فكيف يمكن تمويلها من أمريكا التي تبعد عن أفغانستان ما يقرب من عشرين ألف كيلومتر إلا أنها سوف تسعى للتواجد العسكري في هذا البلد إلى أن تتشأ جيلا جديدا يؤمن بالمبادئ الغربية في

إن مفكرى كل شعب وكتابه وعلماءه وشعراؤه هم يعتبرون حراس عقيدته وثقافته وعلى عاتقهم تقع مسؤولية تكوين الرأى العام والتوجيه الاجتماعى. فإذا صلح هؤلاء صلح الشعب وإذا فسد هؤلاء تبعهم الناس فى الفساد والضلال. وإذا وقف هؤلاء فى صف الأعداء فإن الأعداء يستطيعون أن يسخروا الشعب بكل سهولة ومن دون نفقات عسكرية باهظة. وهذا ما تفتنت إليه أمريكا وحصصت ملايين الدولارات من نفقاتها العسكرية واشترت بها الكتاب والصحفيين و المفكرين والشعراء ورجال التأثير. وحتى الذين كانوا يزعمون الإنتماء إلى الفكر الإسلامى والحركة الإسلامية. وبدأ هؤلاء المتساقطون أيضا يكتبون عن فضائل الديمقراطية الغربية ويلقنون الناس دروس تبعية الغرب والرضى بالرنيلة. ويزينون للشعب المسلم الإصلاح عن الجهاد والمقاومة بحجة أنهما تسببتا فى تدمير البلد وإراقة الدماء. وهكذا يقتلون الغيرة والحمية فى قلوب الناس عوض دولارات يتقاضونها من الإدارة الأمريكية.

تسليط الحكام الفجار والخونة :

إن أمريكا سلطت على الشعب الأفغانى بعد سيطرتها على هذا البلد حكما فجارا خونة عاش وتربى البعض فى الغرب لزمن طويل حملوا الجنسيات الغربية وتربى أبناءهم وبناتهم ونساءهم فى المجتمعات الغربية اللادينية حياة التحرر من كل القيود الدينية والخلقية برفقة (بواى فريند) و(كرل فريند) وعاشت زوجاتهم مع عشرات الأصدقاء. والبعض الآخر منهم عاشوا فى أفغانستان حياة شبيهة بحياة إخوانهم فى الغرب غارقين فى الجنس والخمر والفساد الخلقى. فإذا اعتدى سادتهم الغربيون على أعراض الناس أو أشاعوا الإباحية والفساد فى البلد فلا بد من سكوت هؤلاء الفجار تجاه أفاعيل محسنهم الذين أوصلوهم إلى الحكم. وإذا كانت زوجة (كرزاي) نفسها تحرس من قبل ثلاثمائة وخمسين أمريكا وهو يطمئن إليهم فكيف يخافهم على أعراض الناس الآخرين.

العنصر الثالث : الطهر والعفاف :

إن الطهر والعفاف والحياء تعتبر السمة البارزة للمجتمع الأفغانى. وبهذا الطهر والعفاف استطاع أن يقاوم الشيوعية المجنونة وأن يقف سילה منيعا أمام السيل الأحمر. ولاشك أن المجتمعات التى تتمتع بالحياء والعفاف يسعى شبابها أن يكونوا أبناء وقورين وتسعى فتياتها أن يكن فتيات محترمات وبذلك يسدون الباب أمام الإتحلال والخنا و انتشار الرذيلة. ولا يفكر شبابها إلا فى العزائم والكفاح. ويجدون عندهم الاستعداد للتضحية والفداء وهكذا يضمنون وجودهم وثباتهم أمام التيارات الفكرية والإنقلابات العسكرية الوافدة.

إن حياة الطهر والعفاف للمجتمع توفر التربية الإنسانية الكاملة للأبناء وتحفظهم من الوقوع فى مستنقع الشهوات والحيوانية والضلال. ولذلك تركز جميع الأديان السماوية على الطهر والعفاف وحتى الأديان التى أوجدها البشر كالزرداشتية والهندوكية والبوذية والسيخية وديانة

أفغانستان ووظفت فيها الكوادر الفنية الخبيرة بنبض الشعب الأفغانى وصياغة أفكار الأفغان صياغة غريبة.

وإلى جانب البث الإذاعى هناك مائة وعشرون قناة تلفزيونية سلكية وأربع قنوات تلفزيونية غير حكومية توجهها القوات الغربية فى أفغانستان.

أما فى مجال الإعلام المطبوع فهناك أكثر من مائة وخمسين

يومية وأسبوعية والمجلات الأسبوعية والنصف شهرية وأشهرية تطبع من قبل أحزاب وجماعات علمانية تحارب الدين وتشوق الناشئة إلى المروق من الدين والسخرية منه والصاق التهم به. والنقطة المركزية لجميع هذه الجرائد والإذاعات أنها تحاول أن تقدم القوات المحتلة فى ثوب الأصدقاء وأنهم ما جاءوا إلا لإعادة بناء هذا البلد. وأنها لا تحارب الإسلام والمسلمين بل تحارب الإرهاب الذى أساء إلى سمعة الإسلام وأن على أبناء هذا البلد أن يقفوا بجانب القوات الغربية للقضاء على جميع مظاهر التخلف والرجعية. وأن الديمقراطية والليبرالية الغربية هما العلاج الوحيد لمشكلة أفغانستان. إنهم يقومون بكل هذا خوفا من انتفاضة الشعب العامة مثل التى كانت ضد الروس والشيوعيين فى أفغانستان.

شراء المفكرين وأصحاب الأقلام المافونة :

مئات الآلاف من الشباب إلى ميادين الجهاد والفداء، ولذلك بدأت تنتشر الفساد الخلقي والإنحراف عن الدين والأعراف السائدة في أوساط الشباب والشابات وسخرت لذلك الوسائل والأساليب التالية:

المسارح والإعلام المرئي :

في الأسبوع الأول من الإحتلال الأمريكي لمدينة كابول أقامت القوات الأمريكية حفلة رقص لنساء ساقطات في أحد المسارح المتهمة في مدينة كابول والذي كان لا يزال لم ينظف من آثار الدمار والحريق وحضره كبار القادة العسكريين الأمريكيين ونشر عن طريق الأقمار الصناعية في العالم، وكان الأمريكيون يريدون إبلاغ رسالة هامة للعالم من مجيئهم إلى أفغانستان وهي فتح باب الفاحشة أمام الناس.

إن ما تقدمه وسائل إعلام أمريكا في أفغانستان بلغت من الفضاحة إلى حد إثارة غضب عامة الناس الذين رفعوا الشكاوى إلى وزارة الثقافة والإعلام ضد المحطات التلفزيونية التي أفسدت نظام الأسرة في المجتمع الأفغاني. وحتى أن علماء السلطان الذين باعوا دينهم بوقوفهم إلى جانب القوات المحتلة أيضا لم يسكتوا عن رفع أصواتهم ضد نشر الفساد الخلقي من قبل وسائل الإعلام.

إنشاء وزارة لشؤون المرأة:

أنشأ الأمريكيون أعجب وزارة في التاريخ الأفغاني بل وربما في تاريخ العالم وهي وزارة شؤون المرأة. ولكي يستغل الأمريكيون المرأة على نطاق أوسع وبلا رقابة أحد في الثورة ضد أعرف المجتمع الأفغاني المتدين التي يحكمه الرجل. أنشأ هذه الوزارة تحت إشراف المستشارين الأمريكيين للسيطرة على حياة المرأة، وإلا فما ضرورة إنشاء هذه الوزارة ؟ إن الوزارة تفتح لحل مشاكل الشعوب والحكومات وهل الأثوثة أيضا تعتبر مشكلة تقتضي فتح وزارة يعمل فيها آلاف الرجال والنساء ؟

والحقيقة أن الأمريكيين فتحوا هذه الوزارة ليوفروا لهم آلاف المترجمات الشابات والعاملات في المكاتب كالمسكرتيرات والإداريات وغيرهن ممن تنتشر عنهن آلاف القصص التي تأبى النفوس الأبية سماعها. وقد نشرت هذه الوزارة الإعلانات عن قبولها الفتيات لتدريبهن في دورات خاصة في الرقص والموسيقى والتمثيل للعمل في السينمات والمسارح والنوادي الليلية لإعتقاد الوزارة أن هناك نقص في هذه المجالات وأن البنات الأفغانية يجب عليها أن تشارك في هذه المجالات لتلبية حاجة مجتمعها.

فتح الخمارات وبيوت الدعارة العلنية والنوادي الليلية في المدن الكبيرة :

إن مدينة كابول لوحدها فيها أربعون خمارة بشكل علني، وهناك عشرات البيوت للدعارة في المناطق الراقية من مدينة كابول تعرف باسم (Guest House) تعمل تحت إشراف الحكومة وتحت سمعها وبصرها وظفت فيها البغايا من بعض بلاد شرق وجنوب شرق آسيا. وحين رفع الناس أصواتهم بالشكاوى وخافت الحكومة الفضيحة الكبرى أمام

كنفوشيوس تلزم أتباعها بالظهر والعفاف وتطبق القوانين الوقائية والجزائية في حق من يرتكب جريمة الفاحشة.

ولكن حضارة الغرب المادية القائمة على الإلحاد وإنكار الدين، والتي انسلخت عن المسيحية واليهودية الأصليتين أيضا، تسعى لنشر الفاحشة والإلحاد الخلقي في الأمم الأخرى بقصد إضعافها والسيطرة عليها. وقد فتحت لذلك أسواقا وسخرت لها الوسائل الكثيرة والتي استهدفت أفغانستان أيضا.

إن أمريكا رأت أيام الجهاد الأفغاني ضد الروس كيف خرج مئات الآلاف من الشباب لميادين الجهاد والإستشهاد من دون أن يتقاضوا من أحد عوضا ماديا، وسجلوا أروع أنواع التفاني والبطولات في سبيل الله تعالى. ورووا الأرض بدمانهم الزكية ولم يتركوا الغرس الشيوعي ينبت في هذا البلد، وإلى جانب المجاهدين صمدت فتيات الشعب الأفغاني في وجه الإلحاد والشيوعية صبرن على القتال والهجرة والحرمان والمصائب والفقر الشديد ولكنهن لم يستسلمن للحياة المادية. وكانت النتيجة هي هزيمة الروس وأنهيار الإتحاد السوفياتي وتحرير الشعوب الإسلامية من نير احتلالها الأحمر.

ولما احتلت أمريكا أفغانستان خافت من مصير الروس وخشيت من خروج

الثورة ضد المحتلين . وكل من يقف من شباب الجامعات والمدارس ضد مخططات التغريب والتذويب يتهم من قبل الجهات الأمنية وغيرها بالانتماء الى تنظيم القاعدة أو الطالبان لتبرير الزج بهم في السجون أو إخراجهم من المؤسسات التعليمية .

العنصر الرابع : الهوية الأفغانية : الجهاد والفداء

إن الشعب الأفغاني خلق بشكل طبيعي للجهاد والفداء . لأن أهم ما يحتاجه الجهاد هو الإيمان العميق وتحمل المشقات وغيرها وهذان الأمران يشكلان العمود الفقري لطبيعة الشعب الأفغاني . وهناك أمر ثالث له دوره الأهم في الجهاد والكفاح وهو التعود على الحياة العسكرية والقدرة على استعمال السلاح وهو يتوفر في 80% من أبناء الشعب الأفغاني وقد تدرب على استعمال الأسلحة ما يقرب من خمسة ملايين شاب أثناء الجهاد الأفغاني ضد الروس والشيوعيين خلال عشرين سنة ماضية ، مما أكسبهم الخبرة الفائقة التي تؤهلهم للمقاومة الطويلة الشاملة .

هذه العوامل كلها جعلت من الأفغان شعباً مجاهداً أخذاً بالعزيمة . وإدراكاً من الأمريكان لهذه العوامل بدأوا الحثيثة للقضاء على ثقافة الجهاد والجندية لدى الشعب الأفغاني بتسمية الجهاد إرهاباً والمجاهدين إرهابيين . كما أخرجوا من المناهج المدرسية كل ما يمت بصلة للجهاد والحرية . وأدخلوا مكانها المضامين التي تلحق الغرب والقيم الغربية . ولكن الأفغان بصفة عامة يدركون مقاصد الأعداء ولا يندفعون بالكلمات الحلوة والمصطلحات المأكرة وإن انخدع بها السيفاء والريائي والمجددي والجيلاني وبقية المتساقطين على الطريق . وهذه ليست المرة الأولى التي يستسلم فيها القادة للعدو ، ويواصل الباقون الجهاد ، فقد سبق أن استسلم الأمير (دوست محمد خان) أمير البلاد آنذاك للإنجليز وواصلت الرعاية الجهاد حتى أجلو الإنجليز وحرروا البلد منهم تحت قيادة الوزير (محمد أكبر خان) .

العنصر الخامس للهوية الأفغانية :

البعد عن حضارة الغرب المادية : إن الدول الغربية المستعمرة سيطرت على معظم البلاد الإسلامية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، ثم فرق بينها لتسودها بسهولة وحاربت عقيدتها وقيمها الدينية والخلقية والاجتماعية حتى كانت أن تنسلخ عن ماضيها وتاريخها الإسلاميين ولم تنتج من هذا الوباء سوى بلاد قليلة ومن بينها كانت أفغانستان . مع أن الحكام المفسدين مثل (أمان الله) و(ظاهر شاه) و(داود) لم يدخروا جهداً في تغريب أفغانستان إلا أن جهودهم باءت بالفشل أو انحصرت في بعض المدن الكبيرة أما بقية الشعب لم يتلوث بفضل الله تعالى بلوثة التغريب . وكان من فوائد هذا الابتعاد أن قام الشعب بأسره ضد الروس والشيوعيين وأحيوا فريضة الجهاد في القرن العشرين فكان جهاد أفغانستان العظيم الذي اعتبر معجزة القرن العشرين .

الشعب ألقت القبض على أربعين من البغايا المستوردة في يوم واحد . إلا أنها لم تستطع فعل شيء سوى تسليمهن إلى إحدى مضافات الأمم المتحدة لترسلهن إلى بلادهن . والأدهى أن مسؤولي وزارة الصحة صرح لإذاعة أوروبا الحرة أن مدينة كابول لوحدها فيها ستون ألف (60.000) امرأة وطفل يتم استغلالهم في سوق الجنس . وفي تصريح آخر صرحت به للإعلام إحدى الممرضات في مستشفى الرابعة البلخية للنساء أن إسقاط الأطفال الغير الشرعيين من قبل بنات غير متزوجات تحول إلى ظاهرة خطيرة في هذا المستشفى ، وأن اللاتي أسقطن أجنتهن يصل عددهن إلى المئات . وأن المستشفى يسلم المواليد لمن يرغب في استلامهم ممن حرموه الأولاد . وإذا استمر الوضع كذلك فلا يستبعد أن تكون هناك دور لتربية أولاد الزنا من قبل البلديات على الطريقة الأمريكية . إن هذه الحوادث المخزية تحدث كلها للبنات اللاتي يعملن في آلاف المؤسسات الغربية أو التي يختلطن بالشباب في الجامعات والثانويات و المنتديات المختلطة . لأن حدوث هذه الأحداث لا يتصور من بنات القرى أو اللاتي يعشن في حياة أسرية .

إن الغرب يريد من وراء نشر الفساد الخلقي إضعاف عزائم الشباب وصرقهم عن

إحصائيات الجهاد:

جمادى الأولى ١٤٢٧

أخبرت مصادر الإمارة الإسلامية عن وقوع ٢١ عملية إستشهادية و ٥٢ عملية اقتحامية خلال ٦ أشهر الماضية في ٣٠ ولاية من مجموع ٣١ ولاية أفغانية كما هاجم المجاهدون ١٧١ هدفا متنقلا (القوافل العسكرية والطائرات) و ٢٣٥ هدفا ثابتا (مراكز تواجد القوات الأمريكية والصليبية, المراكز الإدارية و مكاتب المربوطة لإدارة كرزاي العميلة) وفيما يلي ملخص للخسائر خلال المعرك الدائرة أثناء هذه المدة.

خسائر العدو

الخسائر البشرية:

القوات الأمريكية والصليبية ١١٣ قتيلا

١٦٣ جريحا

القوات الأفغانية العميلة: ٣٠٩ قتيلا ٢٢١ جريحا

الخسائر المادية

٦ مروحيات أمريكية مقاتلة

١ طائرة عمودية بريطانية

٧٢ همر أمريكية

٥٠ ناقلة الجنود الأمريكية

٤٠ ناقلة للوقود

٢٥ سيارة بيكب

١٨ دراجة نارية

٦٠ رشاشات ثقيلة ٤٠ رشاشات خفيفة

١٤ قاذف آر.بي. جي ٧

١٢ هواتف محمولة و ٤٢ جهاز لاسلكي

خسائر المجاهدين

من المجاهدين: ٥٢ شهيدا ٤٨ جريحا

من المدنيين: ٣٧٥ شهيدا ١٩٣ جريحا

١٩ سيارة

٢ دراجة

